إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى الإخوة والأخوات وأخص بالذكر أخي ـ رحمه الله ـ

إلى زوجي وعائلته

إلى كل من يعرفني

إيمان

أهدي عملي هذا إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كل الإخوة والأخوات والأهل والأصدقاء

أحلام

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصّلاة والسّلام على سّيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين:

لكل أمة من الأمم جذور متأصلة في كيانها اصْطُلح على تسميتها" بالتراث" الّذي يعد لبنة تقوم عليها من أجل النهوض والتطّور،غير أنّ الّلغة العربّية ظلت حقبةً من الزمن يتداولها أبناؤها دون أيّ تغّير، وذلك لغياب الّدوافع الداعية لذلك، وبمجيء القرآن الكريم الّذي نزل بلسان عربّي مبين ارقّعت مكانة هذه الّلغة، فهو الّدافع الأّول لظهور بعض الّدراسات الّلغوية ، حيث بدأ العلماء يضعون القواعد ويؤصلون المبادئ ، فكان من نتيجة هذه الحركة العلمّية الناشطة أن تكَونت علوما متنوعة من نحو وصرف ومعاجم...، دارت في البداية حول خدمة القرآن الكريم والحديث الّنبوي الشريف، ثّم ما لبثت أن أصبحت علوما مستقلة بذاتها.

تعد دراسة المعاجم العربّية من أهم الّدراسات التي نالت عنايةً فائقةً من قبل الباحثين والمتمعن في التراث المعجمّي العربّي يجد المكتبات العربّية ثّرية بمجموعة هائلةً من المعاجم الّلغوّية، التي ألّفها علماء الّلغة العربّية الأوائل من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وغيره...

ولّما كان البحث في مجال المعاجم العربّية يمثّل ميداناً خصبًا وواسعًا ، أردنا أن نخصّه بالدراسة نتناول فيها نشاط المعجم العربّي التراثي، لنتعّرف على جهود الّلغوّيين وموروثهم ، ومن الإشكاليات التي سنعالجها في بحثنا مايلي:

- ما هي مراحل نشاط المعجم العربّي التّراثّي؟ وماذا يقصد بالنشاط ؟.
- وما هو العصر الأكثر نشاطا؟ وما أسبابه؟
- ما هي القرون التي عرفت خمولًا في التأليف المعجمّي ؟ ولماذا؟ .
- ما هي أكثر المدارس نشاطا ؟ وماهي أشهر المعاجم التي عرفها العرب؟ .

وللإجابة عن هذه الأسئلة ، قمنا بإنجاز بحثنا هذا الموسوم ب (نشاط المعجم العربّي التراثّي من خلال معجم المعاجم للأحمد الشرقاوي إقبال).

واختيارنا هذا الموضوع كان لجملة من الأسباب منها الّرغبة في معرفة نشاط الّلغويين العرب في تأليفهم للمعاجم ،بهدف الكشف عن عدد المعاجم المؤلّفة من بداية القرن الأول إلى غاية القرن الخامس عشر، ووقع اختيارنا على " معجم المعاجم " كونه كتاب يحوي عددًا معتبرا من المعاجم العربيًة.

ولقد استّهللنا هذا البحث بمقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فالمدخل كان للحديث عن البدايات الأولى للتأليفّ المعجمّي وأسبابه، وأّما الفصول كانت على النحو التالي:

- **الفصل الأّول:** وهو فصل نظري عنّوناه ب(**المعجم العربّي التراثّي**) وقّسمناه إلى مبحثين: الأّول كان بعنوان (**مفهومه نشأته وأهّميته**)، درسنا فيه مفهوم المعجم لغةً واصطّلاحاً، ونشأته عند الأمم القديمة، وعند العرب ،بالإضافة إلى أهمّيته، وأما الثّاني فكان بعنوان (**أنواع المعاجم العربّية مناهجها وخصائصها**) ،خصّصناه لدراسة أنواع المعاجم وتحديد مناهجها وخصائصها .
- **الفصل الثّاني:** وهو فصل تطبيقي عنّوناه ب (**حركة تأليف المعاجم التراثّية ونشاطها من خلال معجم المعاجم**) وقّسمناه كذلك إلى مبحثين :الأّول يحمل عنوان (**نبذة عن المؤلف ومضمون معجمه**)، تطّرقنا فيه إلى التعريف بالمؤلِف {أحمد الشرقاوي}، والتّعريف بالمعجم {معجم المعاجم}، وتلخيص مضمون المعجم ، وأما الثّاني كان بعنوان (**حركة تأليف المعاجم وخمولها**)، وقمنا فيه بتحديد مراحل نشاط المعجم وخموله

في كل قرن من أجل الوصول إلى المدرسة الأكثر نشاطا، بالإضافة إلى رصد بعض المعاجم التي استدركت على غيرها من المعاجم المعروفة .

وبعد هذه الفصول والمباحث أنهينا البحث بخاتمة عارضين فيها أهّم النتائج المتوّصل إليها من خلال البحث ، واتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التّحليلي، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي لأّنا نرى فيه المنهج الّذي يتلاءم وموضوع البحث.

ولقد اعتمدنا على مصادر ومراجع متعددة ومتّنوعة أهمها:

- معجم المعاجم لأحمد الشرقاوي إقبال.
- البحث الّلغوي عند العرب لأحمد عمر مختار.
- المعاجم العربّية قديما وحديثا لزّين كامل الخويسكي.
- المعاجم العربّية –دراسة وصفّية تحليلّية– علي حسن مزبان.
- المعجم العربّي نشأته وتطّوره لحسين نصّار، والمعجم العربي بين الماضي والحاضر لعدنان الخطيب.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لنا، ونرجو أن نكون قد وفقنا في إيصال صورة واضحة عن حركة تأليف المعاجم العربّية ،كما نتقّدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل ":عمر بورنان " على وقوفه معنا في سبيل إتمام هذا العمل المتوّاضع، ونشكر جميع من ساهم ومد لنا يد العون ،ودعا لنا بخير .

إيمان بوخشبة

أحلام مداح

البويرة/06-05-2017م

مدخل:

I. لمحة عن النشاط المعجمي:

مّمالا شّك فيه أنّ اللّغة نشاط بشريّ، ووسيلة للتّعارف و التّواصل بين الناس، وهي دائمًا في تطّور مستمّر إذ تحدث ألفاظ جديدة وتلغى أخرى، وتتغّير دلالة اللّفظ من معنى إلى آخر سواءً كان ذلك تعميمًا أو تخصيصًا، وذلك تنغلق معاني تلك الألفاظ في النصوص الّتي أنتجها الأّولون على المتأخرين، وهذا ما حدث للعرب حيث ُوجدت في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ألفاظا غريبة، فظهر ما يسمى بكتب الغريبين (غريب القرآن و غريب الحديث)، فكانت هذه الكتب تجمع الألفاظ الغريبة ، وتضعها في مصّنفات بعنوان غريب القرآن مثل كتاب غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ)، أو غريب الحديث مثل كتاب غريب الحديث لابن كيسان(ت320 هـ).

ولقد تطّورت الدراسات اللّغوّية العربّية عند القدماء بشكل واضح ،لا سّيما في النصف الثّاني من القرن الثّاني الهجري، فنبغ العرب بنشاطاتهم في إطار اللّغة محاولين جمع هذا التّراث الضخم والعريق، مما أّدى إلى نشأة علوما عديدة ومتّنوعة منها: ما يعرف بعلم الّلغة، فالّلغة العّربّية لم تعرف التصنيف إلّا عندما بدأ العرب بوضع نتاجهم الفكري والعلمي، وبذلك نشطت المؤلّفات التي تتناول مناحي المعرفة علمّية وأدبّية، وبدأ عصر التدوين يطبع الحياة، ولّما عرف العرب اختلاطا كبيرا بالأعاجم نتج عنه تّشي الّلحن، فراح العرب يضعون القواعد التي أّدت إلى ظهور العلوم الّلغوّية من نحو ومعاجم.....إلخ.

ثم إنّ المعجم العربّي يبدأ تاريخه منذ واجه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مشكلة فهم الّنص القرآني، بحيث وجدوا في القرآن الكريم ألفاظا لا يعرفون معانيها، فغرابة تلك الألفاظ أدت

إلى ظهور المعاجم، فكانوا يسألون عنها ومن هنا بدأت المحاولات الأولى وبدأ النشاط المعجمي الذي تمثل بدايةً في مرحلة الجمع، والّذي جرى بفضل نشاط الرواة والعلماء في العصر الذي كان فيه جمع الحديث والأدب (من أواخر القرن الأول الهجري وخلال القرن الثاني الهجري) ، فكان السماع عن الأعراب والاتّصال المباشر بهم في صحرائهم أو حين قدومهم من الأمصار أحد المصادر الأساسّية في جمع اللّغة،أّما المصادر الأّساسية التي استنبطوا منها مفردات اللّغة فهي القرآن، والحديث، والأدب القديم بشعره، وأخباره، وأمثاله، ولّعل كتاب النوادر في الّلغة " لأبي زيد الأنصاري أبرز مثال على ذلك ،ثم إنّ عبارة نشاط المعجم لم نجد له تعريفا في المعاجم، وهذا دليل على أّنه لم يكن موجود قديما، وإنما ُوجد حديثا، مع المؤلف يوسف عيد (ت2014م) في كتابه (نشاط المعجم في الأندلس)، وظهر أيضا على شكل حركة مع المؤلف أمجد الطرابلسي (ت 2001م) في كتابه (نظرة تاريخية في حركة التّأليف عند العرب في الّلغة والأدب)، وهذا ألبير حسين مطلق(ت2007م) استعمل أيضا مصطلح حركة في كتابه (الحركة اللّغوّية) ، فهناك من استعمل مصطلح نشاط ، وهناك من استعمل مصطلح حركة، وذلك لأّن المقصود من عبارة نشاط المعجم هو حركة تأليف المعاجم.

ولقد انقسم النّشاط المعجمّي إلى نوعين:

1. النوع الأول: إبداعي

وهو عبارة عن تأليف معجم جديد وبطريقة جديدة وبدوره هو أيضا ينقسم إلى نوعين:

1-1- إبداع في جمع الكلمات: مثل ما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) في كتابه العين، بحيث جاء بطريقة جديدة وأسلوب ذكي في ترتيب المداخل، فلقد تمكّن من جمع مفردات

اللّغة (طريقة رياضّية)، وذلك من خلال مبدأ التقّليبات الذي يعد من بين الثلاث المبادئ الأساسّية في صناعة معجمه، بالإضافة إلى مبدأ الترتيب الصوتي والأبنية.

1-2- إبداع في منهج الترتيب: ففي ترتيب المداخل كل مؤلف اتبع منهجا معينا في الترتيب، فهناك الترتيب الصوتّي الذي اعتمده الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في معجمه العين، نجد أيضا إسماعيل بن القاسم البغدادي أبو علي القالي(ت356هـ) استخدمه في معجمه البارع، وهناك من اتبّع الترتيب الألف بائي الذي ظهر مع محمد بن الحسن الأزدي أبو بكر الملقب بابن دريد (ت321هـ) وبدأ يتطور استخدامه إلى أن وصل إلى ماهو عليه في أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ)، وأيضا أحمد بن محمد المقري أبو العباس الملقب بالفيومي (ت 770هـ) في معجمه المصباح المنير.

2. النوع الثاني: تكميلي

وهو استدراك معجم على معجم سابق من حيث المادة، وأمثلة الذين استدركوا على معاجم أخرى نجد محمد بن الحسن الأزدي أبو بكر الملقب ببن دريد (ت321هـ) في كتابة الاستدراك على العين، وهناك من رأى أن معجم العين كتابا ضخما، فقام باختصاره وتلخيصه كما فعل أبو بكر محمد بن حسن بن عبد الله الزّبيدي الاشبيلي(ت379هـ) في كتابة مختصر العين.

وهناك تكملات لبعض المعاجم مثل معجم التكملة لأبي عامر محمد الخارزنجي (ت348هـ)، وهذه الاختصارات والتكملات لم تكن على معجم العين فقط بل كانت على مختلف المعاجم ،ويمكن التأريخ لظهور المباحث المعجمّية عند العرب لجمع اللّغة في القرن الثاني للهجرة وتأليف كتب تضم كل مفردات اللغة، فالتأّليف المعجمّي «يعتبر من أصعب مجالات النشاط لعلم اللّغة، لأّنه

يستلزم معرفة كل شيء عن اللّغة المعنّية، والخصائص الملائمة لوحداتها المعجمّية »[1] وذلك لأنّ الخوض في صناعة معجما يتطّلب هّمة وصبرا طويلا فهو ليس بالأمر السهل.

II. بداية التأليف المعجمي:

لقد ذكر اللغوّيون العرب ثلاث مراحل (خطوات) لتأليف المعاجم وهي:

1-مرحلة جمع المادة الّلغوّية:

وتمثلت في الرسائل اللّغوّية والتي هي كتيبات صغيرة يتناول كل منها موضوعا واحدا من الموضوعات، حيث بدأت هذه المرحلة منذ أواخر القرن الأول للهجرة، استمرت حتى آخر معجم، وهي أّول مرحلة لبداية التأليف « تمثّلت في ذهاب العلماء إلى البادية لجمع الّلغة من أفواه الأعراب الخلّص كأبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي واللّيث، ويونس بن حبيب، وأبي زيد والأصمعي والكسائي وغيرهم» [2]فهم كانوا يأخذون المادة الّلغوّية مباشرة من الناطقين بها، حيث يشافهون الأعرابفي خيامهم، وذلك لبعدهم عن اللّحن، فيسمعون منهم اللّغة الفصحى.

2- مرحلة جمع الألفاظ الخاصة بموضوع واحد:

وهي كتب تجمع أكثر من موضوع في كتاب واحد بالتبويب والتصنيف، وتمثّلت هذه المرحلة في قيام العلماء «بجمع المفردات بحسب المعاني والموضوعات ويدخل في هذه الكتب التي ألّفت في موضوع واحد، مثل كتاب النبات وكتاب الحشرات، وكتاب الإبل وكتاب النخيل»[3]، نلحظ أّنهم في هذه المرحلة اهتموا بجمع الألفاظ الخاصة بموضوع واحد، والتي يربطها رابط معين،

---

[1] -أحمد مختار عمر، البحث اّللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003م، ص161.

[2] -علي حسن مزبان، المعاجم العربّية دراسة وصفّية تحليلّية، دار شموع الثقافة، ط1، 2002م، ص20.

[3] - نفس المرجع، ص20.

ويطلق عليها رسائل الموضوعات «وقد اشتمّلت كذلك على رسائل حول القرآن الكريم، والحديث الشريف ورسائل تجمع فيها الألفاظ بغير نظام معين من مثل كتاب النوادر»[1] ،وما يمكن لنا القول في هاتين المرحلتين أنّ العلماء قد اعتمّدوا في جمع الّلغة على مصادر منها: القرآن الكريم والحديث الشريف والأخذ من الفصحاء، والشعر.

3-مرحلة وضع المعاجم:

وهي مرحلة وضع المعاجم بمعناها العلمي «وضع المعجمات على نمط خاص في الترتيب، وتشمل أكبر عدد من مفردات الّلغة مصحوبة بشرح المعنى يرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمة، أو حقيقتها أو أصلها»[2]، ويتجلى ذلك في المعاجم المعروفة الآن كمعجم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، ولسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(ت711هـ) وغير ذلك.

وقد أطلق "علي القاسمي" اسم لكل مرحلة من المراحل الثلاث حيث أطلق على "المرحلة الأولى «اسم مرحلة استخدام المخبرين الّلغوّيين" أما المرحلة الثانّية فعرفت ب "جمع المفردات" في حين تسمى الثالثة (بصناعة المعجم)» [3].

فجميع العلماء اتفقوا على أنّ مراحل التأليف المعجمّي هي ثلاثة مراحل غير أّنهم اختلفوا في بعض التسميات.

---

[1] -زين كامل الخويسكي، المعاجم العربّية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعّية، مصر، ط2، 2007م ص25.

[2] -على حسن مزبان، المعاجم العربّية دراسة تحليلّية وصفّية ، ص21.

[3] -ينظر، علي القاسمي، المعجمية العربّية بين النظرّية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، ص27.

فالّنشاط المعجّمي وإن بدأ مع المرحلة الأولى « غير أنّ المعجم بمعناه العلمي والدقيق لم يبدأ إلا من المرحلة الثانية»[1] وهي معاجم الموضوعات والتي تتمثل في مجموعة من رسائل لغويّة صغيرة.

III. أسباب التأليف المعجمي:

إن وراء تأليف المعاجم مجموعة من الأسباب والدوافع نذكر منها :

1. من الواضح أّنه لكل عمل غرض وغاية معينة ، لذلك فالدّافع الأّول للتأليف هو دافع "ديني" تمثّل في « نشر الوعي الديني، وتسيير فهم القرآن والسنة، والأحكام الشرعّية لتذليل الصعوبات الّلغوّية»[2] فالمعجم جاء من أجل حراسة القرآن الكريم من أي خطأ في النطق أو الفهم، فهو يساعد على فهم دلالته، ومعرفة تفسيره وبيان معناه أو معانيه ، ويصون لسان المتكلم من الوقوع في الخطأ عند التلفظ بألفاظ القرآن الكريم، خاصة وأنّ القرآن الكريم قد حوى على ألفاظا كثيرة اعتبرهاالّلغويون من الغريب والنادر.
2. أما الدّافع الثاني فهو دافع "لغوي"، وهو وليد الدّافع الأول « يتمثّل في حفظ الّلغة العربّية من الّلحن، وعلاجها مما أصابها من أثر الرطانةوالعُجْمة التي بدأت تتفشى، والتي يُخشى أن تطال يدها الكلام المقدس فيسوء فهمه» [3] ، فإنّتأليفهم كان قصد الحفاظ على الّلغة من الضياع والعُجْمة .

---

[1] – زين كامل الخويسكي، المعاجم العربّية قديما وحديثا، ص27.

[2] –ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم الّلغوي العربّي من النشأة إلى الاكتمال، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2003م، ص35.

[3] – نفس المرجع، ص 36.

3. « لكثرة الأمم ذات الألسنة غير العربّية التي دخلت في الإسلام واتّخذت العربّية لغة لها»[1]

وما يمكن لنا القول من خلال هذا، أنّ المعجم ظهر نتيجة اختلاط العرب بالأعاجم، ممّا أدى إلى ظهور كلمات غامضة المعنى، دفعت العرب إلى التأليف من أجل تحقيق هدفهم المتمثل في حلية اللّغة والحفاظ عليها .

[1] –علي حسن مزبان، المعاجم العربّية، –دراسة وصفّية تحليلّية–، ص 18.

الفصل الأول: المعجم العربّي التراثّي

المبحث الأول: مفهومه، نشأته، وأهميته

I. مفهومه.

II. نشأته.

III. أهميته.

المبحث الثاني: أنواع المعاجم العربّية مناهجها وخصائصها

I. أنواعها.

II. مناهجها.

III. خصائصها.

المبحث الأول :مفهومه– نشأته – أهميته

I. مفهوم المعجم:

1- لغة:

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) تحت مادة (عجم):«العجم ضد العرب، ورجل أعجمي ليس بعربي، وامرأة عجماء بينة العجمة، والعجماء كل دابة أو بهيمة،والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها، والأعجم كل كلام ليس لغة عربية، والمعجم حروف الهجاء المقطعة لأنها أعجمية ، وتعجيم الكتاب تنقيطه كي تستقيم عجمته ويصح».[1]

أّما ابن جني(ت 392 هـ) فقد عرّفه بقوله «ا علم أنّ (ع ج م) إنّما وقعت في كلام العرب من الإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح ». [2]

أّما ما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) تحت مادة (ع ج م) « العُجْم والعَجَم خلاف العُرب و العَرب، والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه... وإن كان عربي النسب، والأنثى عجماء...أّما العجمي فهو الذي من جنس العجم أفصح أم لم بفصح... وأعجمت الكتاب ذهبت به إلى العجمة.. وأعجمت أبهمت »[3].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (ع ج م)، دار الكتب االعلمية، بيروت، 2003م ، ص 49-50.

[2] – أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن الهنداوي، دار النشر العلمّية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص36.

[3]- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج9، دار صادر للطباعة النشر، بيروت، ط4، 2005م، ص 49-50.

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أنّ أغلب المعاجم العربّية اتفقت على أنّ المعنى الّلغويّ (ع ج م) هو الإبهام وعدم الوضوح.

2- اصطلاحا:

رغم تعدد الآراء واتفاقها حول المفهوم الّلغوي، فهي تتفق كذلك من الناحية الاصطلاحّية على أنّ المعجم هو« كتاب يضم أكبر عدد من مفردات لغة ما مقرونة بشرحها،وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا على مخارج الأصوات أو حروف الهجاء أو الموضوع».[1]

وأيضا «كتاب يضم عددا كبيرا من المفردات الّلغوّية مقرونة بشرحها، وتكون مواده مرتبة ترتيبا خاصا بحسب طريقة كل مؤلف»[2] ، فهو عبارة عن قائمة من المفردات ومشتقاتها وتصاريفها مرفوقة بشرح خاص بمنهج كل مؤلف.

II. نشأة المعاجم:

1- الأمم القديمة:

إنّ المعاجم قبل أن تكون عند العرب كانت موجودة عند بعض الأمم « فالصينّيون والهنود والأشورّيون والفينيقّيون واليونانيون والمصرّيون القدماء أسبق إلى وضع المعاجم من العرب»[3] فالمعاجم كانت موجودة عند مختلف هذه الأمم لضرورة لغوّية أو دينّية ولحماية اللّغة من اللّحن.

---

[1]- حسين نصار ، المعجم العربي نشأته وتطوره ،ج6، مكتبة مصر للطباعة ، القاهرة،ط1988،1، ص19.

[2]-أحمد بن عبد الله البائلي، المعاجم الّلغوّية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض ،ط1، 1992م، ص 13.

[3]- زين كامل الخويسكي، المعاجم العربّية قديما وحديثا، ص 42.

«فالصينيّون قد عرفوا المعاجم قبل العرب بألف سنة تقريبا وقد ظهر أول معجم حقيقي لهم في القرن الأول ميلادي»[1] ومن أهم المعاجم الصينية القديمة معجم يوبيان« uopian » الصيني.

أّما الأمة الهندية « فالأعمال المعجمّية قد بدأت في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة»[2]، فهم كانوا يهتمون بدراسة الألفاظ الخاصة بكتابتهم المقدسة فقط، ثم بعدها تجاوزت ذلك إلى الخوض في نظام آخر، ذكه أحمد عمر مختار في كتابه "البحث اللّغويّ عند العرب"، فقال: «قد تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرحا لمعناه »[3]،ومن أهم المعاجم الهندية القديمة "معجم اماراكوسا Amaracosa" الهندي، ثّم ظهرت بعد ذلك معاجم أخرى منها ما هو خاص بالجنس والحرف الأول.

أّما اليونانّيون فلقد كانت لهم مكانة مرموقة في تاريخ نشأة المعاجم فلقد أنتجوا عددًا ضخمًا من المعاجم « فاليونان يعتبرها علماء القرون الأول بعد الميلاد هي العصر الذّهبي للمعاجم » [4].
ومن بين المعاجم اليونانّية القديمة "معجم أبي قراط" وهو معجم ألفبائي.

2- عند العرب:

لقد ارتبطت الدراسات الّلغوّية عند العرب بالقرآن الكريم لنزوله باّللغة العربّية ، التي طرأ عليها التغيير ولحقها الغموض لدخول ألفاظ غريبة عليها أدت إلى عدم فهمها عند أصحابها، مما

---

[1] -عزة حسين غراب،المعاجم العربيةّ رحلة في الجذور، التطّور والهوية، مطبعة نانسي، دمياط ،ط1، 2005م ،ص 27.

[2] -نفس المرجع، ص 27.

[3] -نفس المرجع، ص 27.

[4] -أحمد مختار عمر، البحث اّللغوي عند العرب، ص63.

أدى بالعرب إلى تأليف معاجم تشرح هذه الألفاظ الغامضة وتوضح معناها، غير أّنه « لم يكن البحث الّلغوي عند العرب من الدراسات المبكرة التي حفوا لها سرعا لأّنهم وجهوا اهتمامهم أولًا إلى العلوم الشرعّية والإسلامّية، وحين فرغوا منها أو كادوا اتّجهوا إلى العلوم الأخرى من بينها الّلغة والنحو»[1]، وذلك لأنه لم يكن العرب يعرفون الكثير من لغتهم فإنهم لم يحتاجوا في ذلك الوقت إلى معاجم تشرح لهم ألفاظ اللّغة، ولأّن المعاجم في ذلك الوقت لم تكن ماسة في العربّية ، بل كانوا بحاجة إلى من يفسر لهم آيات القرآن والحديث .

«فالّلغوّيون العرب لم يكونوا أّول من استعمل لفظ "معجم" في معناه الاصطلاحي، وإّنما سبقهم إلى ذلك أحد الصحابة، ورجال الدين الشريف ،مثلا معجم (الجامع) للبخاري الذي رتب فيه أسماء الرجال على حروف المعجم، فيمكن القول أّن (سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله ابن عباس(ت68هـ) رضى الله عنهما) كانت النواة الأولى للمعاجم العربّية، حيث كانت السؤالات موجهة للبحث عن معاني الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم»[2]، فالحركة المعجمّية عند العرب بدأت من خلال هذه السؤالات وذلك في « منتصف القرن الأول للهجرة، وكان غرضها تفسير القرآن الكريم والحديثالنبوي الشريف، ويُعرف هذا النشاط في التاريخ الّلغوي بـ " معرفة الغريبين"، وأقدم مظاهر هذا النشاط (سؤالات نافع بن الأزرق) ».[3]

---

[1] –أحمد مختار عمر، البحث الّلغوي عند العرب، ص79.

[2] –زين كامل الخويسكي، المعاجم العربّية قديما وحديثا، ص40.

[3] –أحمد صادق القنيبي، ومحمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبّية والّلغوّية والمعجمّية (القديمة والحديثة)، دار ابن الجوزي ،الأردن، ط1، 2005م، ص 31.

« فمحاولة ابن عباس في جمع الكلمات الغريبة وشرحها» [1] اعْتبِرت النواة للمعاجم العربّية ، فهي النواة الأساسّية والأولى للمعاجم عند العرب، وهذا ما رواه السيوطي (ت911ه) في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" حينما قال: أّنه بينما كان عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة إذا الناس قد اكتنفوه من كل ناحية يسألونه عن تفسير القرآن وعن الحلال و الحرام، فقال: نافع ابن الأزرق لنجدة بن عويمر قم بنا إلى هذا الّذي يدعي تفسير القرآن، وهو لا علم له به، فقاما وسألاه بشيء من كتاب الله، فقال: ابن عباس سلاني عما تريدان فأجيبكما إن شاء الله، فقال نافع: أخبرني عن قول الله "وابتغوا إليه الوسيلة"، قال: الوسيلة = الحاجة، قال: أو تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، واستمّرت الأسئلة بينهما نافع يسأل، وابن عباس يفسر ويوضح».[2] ، فهو كان يقوم بدور المعجم العربي في صدر الإسلام ، وعليه فمن خلال هذا يمكن القول إن "تفسير ابن عباس (ت 68ه) رضي الله عنه لألفاظ القرآن الكريم على هذا النحو« يعد النواة الأولى للمعاجم العربّية، خاصة وأّن المؤلفات الأولى في الرسائل كانت تحمل اسم غريب القرآن»[3] ومحاولة ابن عباس هي ليست المحاولة الوحيدة بل توالت المحاولات بعده، «على أي حال فمن المنطقي أن يكون البحث الّلغوي عند العرب قد بدأ في شكل جمع للمادة الّلغوّية، وقد تّم هذا الجمع أولاً بطريق المشافهة والحفظ ودون منهج معين في ترتيب المادة المجموعة أو تبويبها»[4]،«وبعد ذلك اتجه أهل الّلغة إلى التبويب والتصنيف والتقسيم، ورد النظير إلى النظير كل طريقته الخاصة التي رآها... فمنهم من

[1] –علي حسن مزبان، المعاجم العربّية، دراسة وصفيةّ تحليلّية، ص79.

[2] – ينظر، زين كامل الخويسكي، المعاجم العربّية قديما وحديثا، ص41.

[3] – نفس المرجع، ص41.

[4] – أحمد مختار عمر، البحث الّلغوي عند العرب، ص80.

صّف المادة الّلغويّة بحسب الموضوعات مثل: النبات والشجر.... ومنهم من اتّجه إلى الشعر الجاهلي أو الإسلامي يدونه ويرويه ويشرح مفرداته الصعبة».[1]

وصفوة القول إن المعاجم قد عرفت عند بعض الأمم القديمة قبل العرب، وتنوعت عند مختلف هذه الأمم ، وكانت الصبغة العامة التي دعت إلى ظهورها هي صبغة دينّية محضة ، فهي وضعت معاجمها بغية الحفاظ على لغتها، وخدمة لدينها المقدس، وكل هذه الظروف هي نفسها الظروف التي دفعت العرب إلى تأليف المعاجم.

III. أهمية المعاجم: تعد المعاجم العربّية مصدرًا رئيسّيا للدراسات الصوتّية والصرفّية والدلاّلية والنحوّية:

1 _ «شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها: وذلك إّما في العصر الحديث فقط، أو بالوقوف على معناها أو معانيها في العصور المختلفة، وينبغي أن تكون الكلمة معروضة في سياقات مختلفة، وجمل متعددة، ليتّضح المعنى أمام القارئ أو الباحث عن هذا المعنى المراد للكلمة»[2]. أي أّنه تساهم في معرفة معنى اللّفظة.

2_«المحافظة على سلامة الّلغة (أي من اللحن الصوتّي والصرفّي والنحوّي).

3_ معرفة كون اللّفظة عامية أو فصيحة.

4_ الوقوف على الألفاظ المهجورة غير المستعملة

5_ضبط الّلفظة ضبطا صحيحا من الأصل والتصاريف.

---

[1]– أحمد عمر مختار ، البحث اللّغوي عند العرب، ص 80.

[2]– زين كامل الخويسكي، المعاجم العربّية قديما وحديثا، ص33.

6_معرفة أصل الّلفظة واشتقاقها»[1]، يعني أنه يفيد في معرفة الكلمة وعلاقتها بأخواتها في الجملة.

7_«تحديد مكان النبر في الكلمة»[2]، وذلك لأنّ النبر مهم في تحديد معنى الكلمة لكي يكون النطق سليمًا وفصيحًا، غير أنّ المعجميين العرب أهملوا بيان موقع النبر في الكلمة لعدم وجوده في العربّية.

8_ «معرفة الظواهر الّلغوّية المختلفة مثل (الاشتراك، التضاد، الترادف)، كذلك أهم فائدة للمعجم هي إثبات الهوّية القومّية والتواصل مع ألفاظ الّلغة قديمها وحديثها، وعدم وضع حوائل وحواجز بين مستعملي اللغة ولغتهم إضافة إلى إعطاء الكلمة واكتسابها عنصر الحيوّية والنشاط».[3]

9_ «تحديد الوظيفة الصرفّية للكلمة فالمعجم يحدد المبنى الصرفي للكلمة، إذ كانت الكلمة اسما أو أوصفة أو فعلا أو غير ذلك فتقديم هذا التحديد الصرفي للكلمة يعتبر خطوة ضرورية في طريق الشرح لأّنه لا يمكن لإنسان أن يربط ما بين كلمة ما وبين معناها المعجمي، إلاّ إذا عرف مبناها الصرفي فحدد معناها الوظيفي»[4].

10_ «بيان درجة اللّفظ في الاستعمال، ومستواه في سلم التنّوعات الّلهجّية»[5].

وصفوة القول لابد من وجود هذه المعاجم، وذلك من أجل التصنيف وترتيب ألفاظ الّلغة وبيان معانيها في أسلوب سهل وميسر فهي تساعد على إزالة الغموض الذي يكتنف ألفاظ اللّغة ويزيل الإبهام عنها.

---

[1] –عزة حسين غراب، المعاجم العربّية رحلة في الجذور التطّور والهوية، ص 19.

[2] –أحمد مختار عمر، البحث الّلغوي عند العرب، ص166.

[3] – عزة حسين غراب، المعاجم العربّية رحلة في الجذور التطور والهوية، ص 19.

[4] – تمام حسان، الّلغة العربّية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط9، 1998م، ص 328.

[5] – أحمد مختار عمر، البحث الّلغوي عند العرب، ص166.

المبحث الثاني: أنواع المعاجم العربية مناهجها وخصائصها

I- أنواعها: تنقسم المعاجم إلى نوعين متمايزين وهما: معاجم المعاني ويقال لها أيضا:«المعاجم المبّوبة وهي ما جمع الألفاظ المتصلة بموضوع واحد فقط»[1]، أّما النوع الثاني معاجم الألفاظ، ويقال لها أيضا:«المعاجم المجّنسة وهي ما تناول ألفاظ اللغة بلا تمييز».[2]

ولتوضيح ذلك استندنا بالمخطط التالي الذي يوضح المعاجم العربّية مرتبة بحسب الظهور.

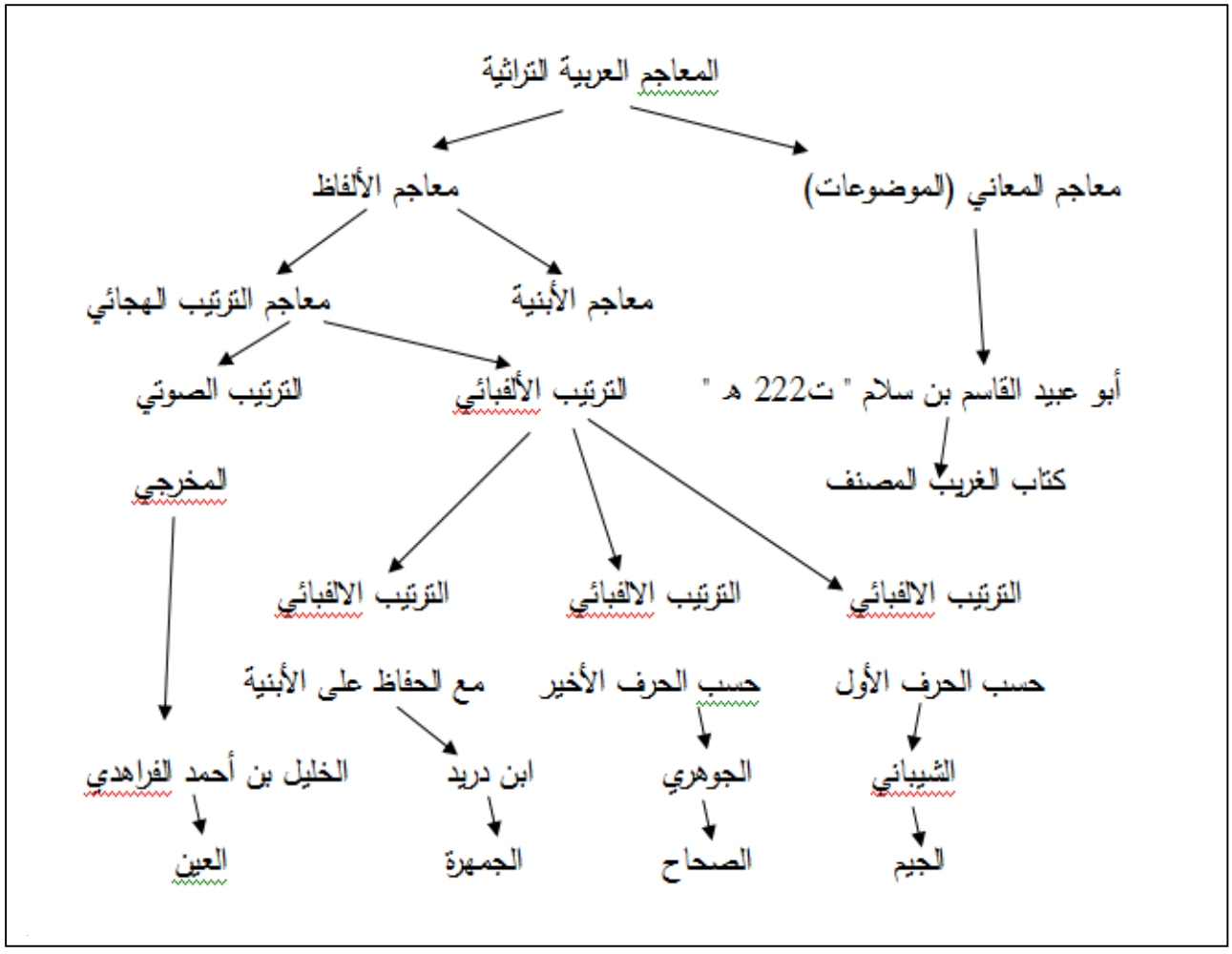

[1]- ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربّية وتطورها (معاجم المعاني، معاجم الألفاظ) دار الصداقة العربّية، بيروت، ط1، 1995م، ص11.

[2]- نفس المرجع ، ص10.

1- الّرسائل الّلغوّية:

بدأ المعجم العربّي في صورة رسائل صغيرة تقوم على حصر الألفاظ تعود إلى مجال دلالي يطلق عليها " الرسائل الموضوعّية " ،« لأنّ مصطلح المعجم لم يطلق إلّا بعد القرن الرابع الهجري، بل كان كل عالم يطلق على مؤلفه مسمى يهدف من ورائه إلى إرسال رسالة للقارئ»[1]، أي أّنهم كانوا يقومون بتأليف كتب في موضوع واحد، ويطلقون عليها مسميات من عندهم، فهم أسسوا لها، وسموها بالمعاجم الموضوعّية لأّنها تجمع الكتب الخاصة بالموضوع الواحد وهي معاجم خاصة « والتي اعتمدت في ترتيبها على المعاني أو ما يسمى بالحقول الدلالّية، وقوامها عقد أبواب وفصول للمسميات التي تتقارب في المعنى، وتدخل في فصول هذه المدارس كل الكتب الّلغوّية والرسائل الإفرادّية»[2]، فهذه هي الطريقة الأولى التي بدأ فيها التأليف المعجمي والّذي ظهر على شكل رسائل تُجمع وتبُّوب.

«فلقد بدأ الّلغوّيون يضعون رسائل في مختلف الموضوعات وهذا ما جعل الرسائل الموضوعّية أسبق في الوجود من معاجم الألفاظ، ومن أمثلة تلك الّرسائل الّلغوّية المطر لأبي زيد الأنصاري..»[3]، فالّرسائل الّلغوّية الصغيرة تعتبر نواة المعجم العربّي وبداية ظهوره.

«أما رائد هذا المنهج القديم هو أبو عبيد القاسم بن سلام النحوي (ت 222هـ) الذي يعود إليه الفصل في جمع هذا الشتات من الموضوعات والمعاني المختلفة من رسائل متفرقة تكّرر نفسها

[1]-عزة حسين غراب، المعاجم العربّية رحلة في الجذور التطور والهوية، ص 14.

[2]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم العربّي من النشأة إلى الاكتمال، ص 131.

[3]- حمدي بخيت عمران، المفصل في المعاجم العربية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م، ص17.

غالبا نضّدها وأعاد ترتيبها، ثم ضمّها في كتاب واحد، أسماه الغريب المصنّف»[1]؛ الّذي يعد «أهم كتاب استغرق في تأليفه أربعين سنة، وينقسم إلى عشرين كتابا، ويحتوي كل كتاب على عدة أبواب، ويحتوي كله على حوالي 900 باب، تختلف طولا وقصرا» [2]، ومن بين كتب "الغريب المصنّف" نجد كتاب الخيل، كتاب الأضداد، كتاب خلق الإنسان.

وجملة العلماء الذين اتبعوا نظام الترتيب الموضوعي:

«أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (350 – 429 ه) في "فقه اللغة وسر العربية»[3].

وكذلك من أتباعه علي بن اسماعيل أبو الحسن ابن سيده (ت 458ه)، بكتابه المخصص «وهذا المعجم أوفى واشمل معجم من معاجم المعاني في تاريخ اللغة العربية، وقد استعان ابن سيده في تأليفه بكل ما كُتب قبله تقريبا من مؤلفات الغريب المصّف، والألفاظ والمعاجم الّلغوّية، وكتب الّلغة المختلفة، ولذا جاء شاملا وافيا»[4].

وجملة القول إن هذا النوع من المعاجم لديه فائدة كبيرة للباحث، فهو إذ كان يريد أن يجمع الألفاظ المتعلقة بموضوع واحد ذات معنى واحد يعود إلى معاجم المعاني.

2- المدارس المعجمية: نشطت الحركة المعجمية نشاطا كبيرا حيث أدى ذلك النشاط إلى تنّوع المدارس المعجمّية وتعدد مناهجها، فالمؤلفين العرب قديما لم يلتزموا طريقة واحدة في تأليف

---

[1]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم العربي من النشأة إلى الاكتمال، ص 131.

[2] ينظر، حمدي بخيت عمران، المفصل في المعاجم العربّية، ص21-22.

[3]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم العربّي من النشأة إلى الاكتمال، ص 132.

[4]-ينظر زين كامل الخويسكي، المعاجم العربّية قديما وحديثا، ص 103 – 104.

معاجمهم وترتيب الألفاظ فيها بل تفّرقوا على مناهج مختلفة ، ونلاحظ أنّ اختلافهم كان سبب في ازدهارهم ، وتتمثل في أربعة مدارس كبرى وهي: مدرسة التقليبات الصوتّية ، ومدرسة التقليبات الألفبائّية، ومدرسة القافية، ومدرسة الترتيب الألفبائي حسب الحرف الأول، « إن هذه المدارس ظهرت في أوقات متقاربة محصورة كلها في زمن محدد بين أواخر القرن الثاني الهجري(الثامن ميلادي) وأواخر القرن الرابع الهجري (العاشر ميلادي)»[1]، وكلها اشتركت في نقطة واحدة وهي دراسة الألفاظ لذا سميت معاجمهم "بمعاجم الألفاظ" وتسمى أيضا بالمعاجم المجّنسة، «ويراد بها المعاجم التي تعالج الألفاظ.....فتضبطها، وتظهر أصولها وتصاريفها ومعانيها ويكون لها نمط خاص في ترتيب الألفاظ مبني على حروف الهجاء» [2]، وتنقسم إلى معاجم الترتيب الهجائي ومعاجم الأبنّية .

II-مناهجها:

1-معاجم الترتيب الهجائي:

1-1- مدرسة التقليبات الصوتية:

تعد هذه المدرسة أولى المدارس المعجمية « وتقوم هذه المدرسة على أساس ترتيب المواد اّللغوّية حسب مخارج الحروف، مع جمع الكلمات المكّونة من حروف واحدة في موضع واحد، ووضعها تحت أبعد حروفها مخرجا»[3]، فهي اعتمدت على مجموعة من الأسس لوضع نظرية جديدة، قام بتأسيسها الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، « فتاريخ هذه المدرسة يرتبط

---

[1] -ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم اللّغوي العربي، ص 130.

[2]- دزيره سقال، نشأة المعاجم العربّية وتطورها (معاجم المعاني معاجم الألفاظ) ، ص 35.

[3] - فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربّية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1993، ص 81.

بشخصّية عبقرية ذات تأثير عميق في ثقافتنا الأدبّية و الّلغوّية هي شخصّية الخليل ابن أحمد الفراهيدي»[1]، فمدرسة الترتيب الصوتّي (المخرجي) تعد من أقدم المدارس المعجمّية كلها اعتبر الخليل رائدها بمعجمه العين.

« فلقد رتب الخليل معجمه ترتيبا لم يسبق إليه، وقام هذا الترتيب على عدة مبادئ هي:

- الترتيب المخرجي.
- التقليب.
- الكمية.
- الجذرية»[2].

ومن المعروف أّنه كانت هناك محاولات في هذه المجال إلّا أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي كان أّول محقق لها بصورة منهجّية « فالترتيب الصوتي التقليبي نبع أصلا من رغبة الخليل ابن أحمد الفراهيدي في جمع الّلغة و تدوينها، درءا لطروءظاهرة اللّحن»[3]، ويتبّين من خلال هذا أنّ الخليل كان من الأوائل الذين ساهموا في جمع الّلغة كما ذكرنا سابقا، وكذلك نبوغه وسعة فهمه في مجال الأصوات والرياضيات ساعدته على التأليف و الإتيان بالجديد وساعدته على وضع معجم شامل جامع لكل مفردات اللغة « فهو ألف معجم "العين" وتتابع بعده تأليف المعاجم إلى العصر

[1] – عبد الحميد محمد أبو السكين ،المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق للطباعة والنشر، ط2، 1981 ص26.

[2] –يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية دار الجيل، بيروت ط1، 1991، ص88.

[3] –حامد صادق القنيبي، ومحمد عريف الحرباوي، المدخل المصادر الدراسات الأدبيةّ و الّلغوّية و المعجمّية القديمة و الحديثة، ص54.

الحالي»[1]، « فظهرت أنواع من المعاجم مختلفة الترتيب و الحجم والهدف »[2]، فترتيبه للأصوات كان على النحو الآتي: "ع ح ه ح خ غ – ق ك– ج ش ض– ص س ز– ط د ت– ظ ف ذ– ر ل ن– ف ب م– و أ ي»، أّما هدفه حصر الثروة اللّفظيّة حصرا شاملا، ومن المعاجم الّلفظيّة التي سارت على نهجه وكانت من مدرسته نجد:« تهذيب الّلغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 ه)

- البارع لأبي علي القالي (ت 356ه)
- المحيط للصاحب بن عباد (ت 385ه)
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده(ت458ه)»[3].

فهؤلاء العلماء الذين جاءوا بعد الخليل لم يتقيدوا بمنهجه حرفيا بل حاولوا أن يخرجوا عنه قليلا بغية التجديد، لكنهم لم يبتكروا مثله، فلقد كانت هناك بعض الاختلافات، فمنهم من غّير في الترتيب، وهناك من اختلف معه في الأبنّية.

أّما المعجم الثاني فهو معجم "البارع" للقالي (ت365ه)الّذي يعد من المعاجم التي اتبعت نظام التقليبات الصوتّية «فالقالي اتبع أبجدية الترتيب الصوتّي مع اختلاف في ترتيب الأصوات على أساس مخارجها، وترتيب القالي :ه ح –ع خ غ– ق ك – ض ج س– ل ر ن– ط د ت –

[1] –محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللّغويةّ في ضوء دراسات علم الّلغة الحديث دار النهضة العربيةّ دب، دط، 1996،ص 25.

[2] –خليل حلمي، دراسات في الّلغة و المعاجم، دار النهضة العربّية، بيروت، ط1، 1998، ص 377.

[3]– يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ص 102.

ص ر س – ظ ذ ث – ف ب م– و أ ي الهمزة»[1]، فكل من الخليل والقالي اتبعا الترتيب الصوتّي للحروف غير أّنهما اختلفا في بعض الحروف أثناء الترتيب ،«أّما من ناحية الأبنّية فقد تابع القالي الخليل في معجم العين مع بعض الاختلافات "وجاءت الكمية البنائية في البارع كما يلي:

- أبواب الثنائية المضاعف.
- أبواب الثلاثي الصحيح.
- أبواب الثلاثي المعتل.
- أبواب الحواشي أو الأوشاب.
- أبواب الرباعي.
- أبواب الخماسي»[2]

ومن هنا نصل إلى أّن البارع«قد سار على ترتيب مخالف أخذ أغلبه من ترتيب سيبويه مع خلطه بأشياء من كتاب العين».[3]

وسار كذلك على هذا النظام محمد بن أحمد أبو منصور الملقب بالأزهري (ت385هـ) بمعجمه ٹهذيب الّلغة " في القرن الرابع وهو يمثل الحلقة الثالثة من حلقات مدرسة النظام المخارج التقليبية اتبع فيه الأزهري «النظام المخارجي التقليبي وهو منهج الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه

[1] –عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمّية، دراسة في البنّية التركيبّية، ج1، دار الصفاء للنشر والطباعة، عمان، ط1، 1999، ص 134.

[2]– نفس المرجع، ص 135.

[3]– أحمد محمد عبد السميع، المعاجم العربّية دراسة تحليلّية، دار الفكر العربّي ، ط1، 1996، ص 180.

"العين " ونظام الأبنّية وقد بدأ بالحروف من أقصاها في الحلق حتى آخرها وهي الياء ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز/ ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م/ و أ ي»[1]، الأزهري قد تماشي وطريقة الخليل في الترتيب و الأبنّية، فمن ناحية الأبنّية « جعل كل كتاب في ستة أبواب الثنائي المضاعف ، والثلاثي الصحيح، والثلاثي المعتلّ ، واللفيف الرباعي الخماسي، وراعى فيها التقليب ونبه على المستعمل والمهمل منها»[2] ،لأنّ هدفه هو تهذيب اّللغة من التصحيف و الغلط ولم يقدم تّهذيب اللّغة "شيئا إلى التأليف المعجمي من ناحية المنهج.

أّما الحلقة الرابعة فهي كتاب "المحيط " لصاحب بن عباد فلقد ألف هذا المعجم كذلك خلال القرن الرابع الهجري ،« اتبع كذلك نظام الخليل "فهو كان يرى في الخليل قدوة حسنة في الإحاطة و الشمول ولذلك سلك منهجه و جاء معجمه مرسوما وفق نظام المخارج التقليبية» [3]، فالصاحب سار على نظام الخليل في جميع الأسس من حيث الترتيب و الأبنّية و التقاليب فالاختلاف كان فقط في الهدف ،لأنّ هدف الصاحب من تأليفه لمعجمه هو استدراك ما فات سابقيه مع الاختصار.

أما المعجم الرابع " المحكم " لابن سيده (ت458هـ)، ويمثل الحلقة الرابعة والأخيرة في سلسلة هذه المدرسة « وهو من معاجم القرن الخامس الهجري، ومؤلفه أشهر علماء الّلغة في الأندلس في هذا القرن بالرغم من أّنه كان كفيفا فقد ألف هذا المعجم»[4]، الّذي يعد موسوعة واسعة ملّمة بجوانب عديدة، « سار فيه ابن سيده على نهج الخليل واتبع نفس ترتيبه إذ أّن ترتيب الخليل بن

---

[1]– عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمّية، دراسة في البنية التركيبّية، ص154.

[2]– حسين نصار، المعجم العربّي نشأته وتطوره ، ص 261.

[3]– عبد القادر عبد الجليل ّ،المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبّية، ص 170.

[4] –أحمد عمر مختار، البحث اّللغوي عند العرب، ص200.

أحمد الفراهيدي»[1]، غير أنّ المحكم اهتم بالتنظيم والمسائل النحوّية والصرفّية « فهو أول معجم اهتم بالجوانب الصرفّية والعروضّية والنحوّية»[2]، ومن هنا يتضح لنا أنّ الهدف الذي كان يرمي إليه ابن سيده من وراء معجمه هو جمع المشتت من الّلغة في الكتب المتفرقة و تصحيح ما فيها من أخطاء في التفسيرات النحوّية.

1-2- مدرسة التقليبات الألفبائية:

جاءت هذه المدرسة على أنقاض المدرسة الأولى وهي المدرسة التي أهملت ترتيب الحروف على المخارج وتمسّكت بالنظام التقليبي والأبنّية، رائدها هو أبو بكر محمد الحسن بن دريد الأزدي (ت321 هـ) بمعجمه "جمهرة الّلغة " الذي اتبع الترتيب الألفبائي وقال عنه «إذا كانت (الحروف المرتبة على الألفباء) بالقلوب أعبق، وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة، وطالبها من هذه الجهة بعيدا من الحيرة، مشفيا من المراد بخلاف نظام المخارج الذي رأينا آنفا نظرته إليه» [3]، ويتجلى ذلك من خلال اسم المدرسة، فهو أول معجم سار على هذا النظام بحيث اتبع الخليل في نظام التقاليب، وخالفه في الترتيب، وبذلك ظهرت هذه المدرسة الجديدة التي هي سهلة ويسيرة على الجميع يفهمها الجمهور المعني بتلك الّلغة، ويظهر ذلك من خلال تسميه لمعجمه بـ " جمهرة الّلغة "، ويبين حسب تسميته لهذا الكتاب بهذا الاسم في مقدمة

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمّية دراسة في البنّية التركيبّية ص 183.

[2]- نفس المرجع ، ص 190.

[3]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره ج1، ص 316.

كتابه «وانما أعرناه هذا الاسم لأننا اخترنا لها الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشي المستنكر»[1] فابن دريد قد سار على الأسس التالية:

- الترتيب الألفبائي.
- نظام التقاليب.
- نظام الأبنّية.

فهو سار « في معجمه الجمهرة على الترتيب الألفبائي العادي، ووضع الكلمات تحت أسبق حروفها في الترتيب الهجائي» [2]، فهو اتبع نظام الخليل بحيث تخلى عن الشق الثاني وهو الترتيب الصوتي واستبدله بالترتيب الألفبائي.

«ولعل اتباعه لنظام التقاليب في هذه الفترة الزمنّية القرن الثالث الهجري، راجع إلى أنّ الخوف على اللّغة من الّلحن والعجمة لم يزولا بعد» [3]، لأّنه في تلك الفترة التي ألف فيها ابن دريد معجمه كان الخطر مازال يحدق باللّغة.

أّما تصنيفه للأبنّية فهو تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي مع بعض الزيادات« فابن دريد وافق الخليل في مراعاة نظام الأبنّية وإيراده للتقاليب جميعها في موضع واحد»[4]، بالإضافة إلى اختلافهما في مواضيع أخرى واتفاقهما تارة أخرى في مواضيع غير المنهج مثل المواد، وتكثير

---

[1]– أبو بكر محمد الحسن بن دريد، جمهرة اللّغة ، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 64.

[2] –ابن حويلي الأخضر ميدني المعجم اللّغوي العربي من النشأة الى الاكتمال، ص 203.

[3] –عزة حسين غراب، المعاجم العربّية رحلة في الجذور، التطور والهوية، ص 131.

[4]– حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص321.

الألفاظ ، ومن بين المعاجم التي سارت على هذه المدرسة نجد أحمد بن زكريا ابن فارس (ت395هـ) في كتابيه "المجمل" و "مقاييس اللّغة".

يعد" مقاييس اللغة" هو المعجم الثاني الذي اتبع نظا م التقليبات الألفبائية بّين من خلاله أنّ للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولا يجب إتباعها.

«قلد ابن فارس الخليل في واحد من أسس منهجه في العين، ونعني به نظام الأبنّية بعد إدخالها في شيء من التعديل عليه»[1]، أي أّنه سار والأساس البنائي الذي وضعه الخليل مع بعض الحذف والزيادة، « ولكّنه خالفه في النظام الصوتي وأخذ بنظام الألفبائي العادي وقلد بذلك ابن دريد في هذا النظام، ولم يطبق ابن فارس نظام التقاليب بنفس الصورة التي كانت عند الخليل وابن دريد»[2]، من حيث المنهج سار على طريقة ابن دريد ،أّما التقاليب فسار على هذا النظام، إلا أّنه أحدث بعض التغييرات.

أّما " المجمل" فهو يمثل الحلقة الثالثة من حلقات هذه المدرسة صاحبه هو " أحمد بن فارس كذلك «فهو يعد من الحلقات المهمة في تاريخ صناعة المعجم العربي، حيث رتبه وفق نظام الألفبائية»[3]، رتّب مواده على حروف المعجم، "لكل حرف كتاب، وفي الكتاب ثلاثة أبواب بحسب الأبنّية أولها للثنائي المضاعف والمطابق ثم الثلاثي، ثم لما جاء على أكثر من ثلاثة ويبدأ فيه

[1]– عبد الحميد محمد أبو السكين، المعاجم العربّية مدارسها ومناهجها، ص 80.

[2]– نفس المرجع ، ص 80.

[3]– عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمّية، ص 219.

بالكلمة المبدوءة بحرف الباء وبحسب الحرف التالي، ثم يذكر الحروف السابقة عليه مع طرح نظام المقلوبات "الخليلي" » [1]، فهو سار على نظام الأبنّية ،والتقاليب ، والترتيب الألفبائي.

1-3- مدرسة القافية:

بعد الخوض في دراسة المدارس السابقة، والوقوف على أهّم أعمالهم ومجهوداتهم، وكيفية البحث فيهم عن قضية اللفظ والمعنى ومدى صعوبتهم، انتقلنا إلى طريقة جديدة للبحث، وهي أكثر سهولة وبساطة تمثلت في مدرسة "القافية".

«وهي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وذلك بالنظر إلى الحرف الأخير من الكلمة بعد تجريدها من الزوائد، ورد الحروف إلى أصلها فيجعلون الحرف الأخير من الكلمة بابا، والحرف الأول فصلا» [2]، فهذه المدرسة هي كغيرها من المدارس، لديها هدفها، اتبعت مجموعة من الخطوات لتحقيق مبتغاها، وتسهيل فهمها على المتلقي.

«وقائدها إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 400هـ)، وفي معجمه "تاج الّلغة وصحاح العربّية"، وقد قسم هذا المعجم إلى أبواب، والأبواب إلى فصول وعد الحرف الأخير من الكلمة بابا، والحرف الأول منها فصلا»[3]، وتسمى كذلك مدرسة الباب والفصل، قامت هذه المدرسة لجملة من الأسباب أهمها: « الرغبة في التبسيط والتجديد والابتكار والتخلص من عقبات المعاجم الأخرى" [4]، فهذا هو السبب الأساسي في نشأة هذه المدرسة "وهي من أشهر المدارس المعجمّية في تاريخ المعجم

[1] -يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ص 223.

[2]- عزة حسين غراب، المعاجم العربّية رحلة في الجذور، التطور والهوية، ص 106.

[3]- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربّية موضوعات وألفاظ، ص 82.

[4]- عزة حسين غراب، المعاجم العربّية رحلة في الجذور، التطور والهوية، ص 183.

العربّي»[1]، ويتجلى كل ذلك من خلال مجهودات الجوهري الفعالة فهو خطا بحركة المعاجم أوسع خطوة بعد الخليل، مما جعل هذه المدرسة أوسع انتشارا وأكثر تداولا.

وذلك لأنّ «الزمن الذي وجد فيه الصحاح (332-400هـ)كانت الّلغة فيه قد حصرت وحشدت استقرت وخف الخوف على اللّغة من الّلحن والضياع الّذي برز في المعاجم الّلفظّية "الموسوعّية" من قبل» [2]، فالعصر الذي ألّف فيه هو العصر الذي انتهت فيه الرواية والمشافهة. ومن هنا يمكن لنا القول أنّ الزمن له دور كبير في تأليف المعاجم الشاملة والواضحة، فالمعجم هو وليد زمان ومكان ، وصحاح الجوهري يعد مرحلة متطورة وناجحة من مراحل تدوين المعجم العربي خلال القرن الرابع الهجري.

«ومن المعاجم اللفظية حسب الحرف الأصلي الأخير أو حسب القافية نجد: لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)، القاموس المحيط للفيروز أبادي (ت816هـ)، تاج العروس للزّبيدي (ت1205هـ)».[3]

أما لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(ت 711هـ) « فيعد هذا المعجم الموسوعي من أكثر المعاجم العربّية شمولا ويقع في عشرين مجلدا»[4] فهو أحد المعاجم التي سارت على نظام الباب والفصل، احتل مكانة متميزة من بين المعاجم العربّية، لكونه معجم شامل

---

[1]- خليل حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربّية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997، ص67.

[2]- عزة حسين غراب، المعاجم العربّية رحلة في الجذور والتطور والهوية، ص 199.

[3]- يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ص 223.

[4]- علي القاسمي، المعجمّية العربّية بين النظرية والتطبيق، ص 34.

لمفردات الّلغة ضمّ كل ألفاظ اللّغة حتى أّنه أصبح موسوعة يعود إليها كل من أراد البحث عن معنى كلمة معينة.

فلسان العرب اتبع صاحبه نظام الترتيب الألفبائي وهو ترتيب الجوهري « وليس هناك ما يميز معجم ابن منظور عن غيره من المعاجم التي سلكت في ترتيبها نظام الباب والفصل سوى توسعه في الشرح، وإفاضته في ذكر أسماءالرواة والعلماء والّلغويين والنحويين، وكثرة شواهده وتنّوعها».[1]

ومن هنا يمكن القول أّن لسان العرب لديه أهمية كبيرة في تاريخ المعاجم العربّية، فهو واسع وشامل وجامع، جمع كل ما تفّرق في معجم واحد.

وقد سار كذلك الفيروز أبادي(ت816هـ) في معجمه "القاموس المحيط" على هذا النظام، جاء بعد لسان العرب، حيث «حظي بالشهرة والذيوع والانتشار اتبع فيه نفس المنهج فهو معجم ألفبائي،غير أّن أهم ما يميزه عن غيره من المعاجم أّنه: " اعتنى فيه المجد بالألفاظ الإصطلاحية "في العلوم المختلفة.

- الضبط وهو من الظواهر المحمودة في الكتاب.
- المولد والأعجمي والغريب: لقد أكثر المجد من إيراد المولد من الألفاظ، والأعجمي والغريب حتى عاب عليه النقاد ذلك»[2]؛ فهو موسوعة ضمن جميع الجوانب الّلغوّية خصوصا والعلوم الأخرى عامة.

[1] –أحمد مختار عمر، البحث الّلغوي عند العرب، ص 256.

[2] – حمدي بخيت عمران، المفصل في المعاجم العربية، ص169.

كذلك من أتباع هذه المدرسة محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) من خلال معجم "تاج العروس من جواهر القاموس"، الّذي ألّفه في القرن الرابع الهجري، «وهو عبارة عن شرح وتحقيق لمادة "القاموس المحيط" »[1] سار المعجم على ناظم الباب والفصل «اتبع طريقة القافية فلام الكلمة باب وفائها فصل».[2] ،أّما أهم ما يميزه عن غيره من المعاجم هو اهتمامه بالمجاز والمعاني المجازّية،وفيما يخص هدفه «أعجب بالقاموس المحيط ورأى له حسن سمعه وسعة انتشاره»[3] فاتبعه غير أّنه أضاف بعض الأمور منها ذكر الشواهد ورد معظم الاقتباسات إلى أصولها.

1-4- المدرسة الألفبائية حسب الحرف الأول:

تعد الحلقة الرابعة من حلقات المدارس المعجمّية، تعددت تسمياتها هناك من يطلق عليها المدرسة الألفبائّية الأصولّية والبعض مدرسة الحرفيين الأول والثاني، أو ترتيب الكلمات تحت حرفها الأول وكلها تسميات مختلفة تندرج تحت معنى واحد وهو الترتيب الألفبائي.

«وتعود النشأة التاريخّية لهذا "النوع من المعجم منذ وقت مبكر لا يتجاوز النصف الثاني من القرن الثاني الهجري»[4]،الّذي يعود الفضل في وضعه (الترتيب الألفبائي) إلى "نصر بن عاصم الليثي"، «وتعد هذه الطريقة أكثر الطرق تأليفا، لسهولة مراجعة معاجمها وحفظ حروفها»[5]،وذلك بإتباع الترتيب الألفبائي كما هو دون أّي تغيير فهذه المدرسة هي «التي اتخذت ترتيب المعجم

---

[1]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، مج1، ص 140.

[2] -عزة حسين غراب، المعاجم العربيةّ رحلة في الجذور والتطور والهوية، ص 227.

[3] -نفس المرجع، ص 226.

[4] -زين كامل الخويسكي، المعاجم العربّية قديما وحديثا، ص 57.

[5]-أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم الّلغوّية وطرق ترتيبها، ص 26.

على الحروف الألفبائية مبتدئة بالهمزة ومنتهية بالياء مع مراعاة الحرف الثاني والثالث»[1] ورائدها هو أبو عمرو الشيباني (ت 206هـ)، فهو الذي مثّل هذا الاتجاه بمعجمه "الجيم"، « ومن الغريب أن يُدعى هذا الكتاب "بالجيم"، لكن مع أنّه لم يبدأ به، كما بدأ "العين" بعرف العين » [2]ومن هنا برزت حركته، وبدأت الدراسات حول معجمه للغموض الذي يكتنفه.

ويعتبر معجم أساس البلاغة للزمخشري(ت538هـ) كذلك حلقة مهمة في تاريخ المعاجم العربّية، فهو قد سار على هذا النظام وخطا خطوة في نشاط التأليف المعجمي، بحيث اتبع طريقة الترتيب الألفبائي بالنظر إلى أوائل الكلمة فثوانيها فثوالثها بعد الشيباني «إذ يبدوا أنّ معجم أساس البلاغة هو المعجم الوحيد الذي اعتمد على كتاب "الجيم" لأبي عمرو الشيباني»[3]،وسار على هذا النظام أيضا المصباح المنير للفيومي (ت 770هـ) وهو من المعاجم الموجزة، ومؤلفه من علماء القرن الثامن الهجري ،فالمصباح المنير هو معجم ترتيبه ترتيبا ألفبائيا، اعتمد فيه مؤلفه النظر إلى الحرف الأول ثم الثاني فالثالث، غير أّنه يختلف عن المعاجم التي سبقته من حيث الهدف والاهتمامات، فلقد اهتم فيه المؤلف بالاصطلاحات الفقهّية لأنه هدف من تأليف معجمه إلى شرح ألفاظ "شرح الوجيز" الذي كتب الرافعي علي "الوجيز" للغزالي وفيه أكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي.

---

[1]– علي حسن مزبان، المعاجم العربّية دراسة وصفية تحليلّية، ص 73.

[2]– ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم العربي من النشأة إلى الاكتمال، ص 142.

[3] –علي حسن مزبان، المعاجم العربية دراسة وصفية تحليلّية، ص 74.

ومن هنا يمكن لنا القول أنّ معجم المصباح المنير للفيومي مهم في تاريخ المعجم العربي ومسيرته، وحلقة مهمة من حلقاته.

2- معاجم الأبنية:

اتبعت هذه المعاجم كذلك كل ما يتعلق بالألفاظ «وهي المعاجم التي راعت الحركة إلى جانب الصوت الساكن في ترتيب الألفاظ»[1] فهذه المعاجم قد أولت أهمية كبيرة للأبنّية، فهي تجعل لكل كلمة وزن صرفي ، ثم تجمع الكلمات التي من وزن واحد في باب واحد ،ومن بين الذين اتبعوا هذا النوع من النظام نجد:

- ديوان الأدب للفارابي (ت 350هـ).
- شمس العلوم لتشوان بن سعيد الحميري (ت 537هـ).
- مقدمة الأدب للزمخشري (ت 538هـ)

«ويرجع أول معجم كامل سار على نظام الأبنية إلى أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي من خلال كتابه "ديوان الأدب»[2]

III- خصائصها: تتميز كل مدرسة معجمية عن غيرها من المعاجم بمجموعة من الخصائص منها:

1_ يعتبر "العين" و "البارع" و "التهذيب" والمحيط" و"المحكم" من المعاجم التي « ترتب

[1] – رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، ص 157.

[2] – نفس المرجع ، ص 158.

حروف الهجاء بحسب مخارجها، ويجعل هذا الترتيب أساس تقسيمها إلى كتب، ثم تقسيم هذه الكتب إلى أبوابا تبعا للأبنّية، ثم ملء هذه الأبواب بالتقاليب».[1]

2_ يعد كل من "الصحاح" و "لسان العرب" و "القاموس" و "تاج العروس" من المعاجم الألفبائّية والتي تشترك كلها في «أساس التقسيم الذي لم يتغير ولم يتطور منذ أولها إلى آخرها، واعتمد هذا الأساس على تقسيم المعجم كله إلى أبواب وفقا للحرف الأخير من الكلمات، وتقسيم كل باب إلى فصول وفقا للحرف الأول، وترتيب المواد في هذه الفصول وفقا لحروفها الوسطى باعتبار الحروف الأصول وحدها في جميع هذه المراحل».[2]

نستخلص مما سبق أنّ المعاجم العربّية قد تنوعت بشكل لا تضاهيه معجم الّلغات الأخرى،وكثرت نشاطاتها وتعددت أصنافها تحت كل نوع، باختلاف الهدف والمنهج، فكل مؤسس لمدرسة ما يجتهد ويبتكر، ويأتي أتباعه بالتوسع والشرح والاختصار، وتتحقق بذلك الشهرة.

[1]– حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1، ص 304.

[2] –عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمّية، دراسة في البنّية التركيبّية، ص 232.

الفصل الثاني: حركة تأليف المعاجم التراثّية ونشاطها من خلال معاجم المعاجم لأحمد الشرقاوي إقبال

المبحث الأول: نبذة عن المؤلف ومضمون معجمه

I. التعريف بالمؤلف.

II. التعريف بالمعجم.

III. تلخيص المضمون.

المبحث الثاني: حركة تأليف المعاجم وخمولها

I. مراحل نشاط المعجم وخموله.

II. المدرسة الأكثر نشاطا.

III. الاستدراكات على أهم المعاجم.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف ومضمون معجمه

I. التعريف بالمؤلف:

أحمد الشرقاوي إقبال: هو أحمد بن العباس بن الجيلالي الشرقاوي إقبال، شاعر وأديب وباحث مغربي، من مواليد سنة 1927، ولد في مدينة مراكش، قضى حياته في المغرب، وتلقى تعليمه المبكر وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب، وفي الجامعة اليوسفّية على عدد من شيوخ مراكش من أمثال: أحمد إكرام، ومحمد الدّباغ، وأحمد المحجوب.... وغيرهم، عمل بالتدريس في المدارس الحرة والرسمّية في مراكش عام 1946 ثم التحق بمدرسة المعلمين عام 1956م، وانشغل بالتأليف والفهرسة والتحقيق وربطته علاقات مع أدباء وشعراء عصره، وجعل من بيته منتدى أدبيًا وثقافياً ، أسهم في الحركة العلمّية بمدينة مراكش.

يعد إقبال من الشعراء المجيدين، ترجمت قصائده ومقطوعاته لعدد من أحداث عصره ومناسباته الوطنّية والاجتماعّية والدينّية والإخوانّية وتجلت في المدح والرّثاء والوصف والتسبيح، انتهج نهج القصيدة العربّية التقليدّية، وحافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة واستعمل لغة سهلة تقترب من المباشرة.[1] وله عدة مؤلفات على غرار معجم المعاجم الّذي هو موضوع دراستنا ومنها نذكر:

- شاعر الحمراء في الغربال.
- مختارات في ديوان شاعر الحمراء.
- فهارس المعيار.
- ديوان شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم (تحقيق).

[1] – معجم البابطين، لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين
www.almoam.org.poet.detauls

- قاموس الفعال في الأدواء.
- ما جاء في الضب عن العرب.
- معجم ما استعجم من أسماء العلوم والفنون والمذاهب.

وهناك العديد من المؤلّفات الأخرى ،بالإضافة إلى ذلك كانت له قصائد نشرت في مصادر دراسته من بينها في "الثّناء على الله".... وهذه أبيات منها:

إلى من له الحمد أجزي الثّنا مسرا به القول أو معلنا

حمدتك لا يزدهيني الفريض ولا أنا أحصي عليك الثّنا

وكذلك لديه قصيدة أخرى بعنوان "دمت للفن" وهذان بيتان منها:

دمت للفن والعلا بسلام يقظّ السعد يا مليك الكلام

والّذي يسحر النهى ببيان ينزل الُعصم من رؤوس الإكام[1]

وهذه أبيات من قصيدة "خفي الداء":

قيل عني بأّني مجنون قلت هذا هو البلاء المبين

ويقول الطبيب إنّ فؤادي جد مضّنى وما هداه يقين

وتوجد أيضا قصيدة له تحمل عنوان "أودي المنون":

أودى المنون فّيا فضيلة نوحي بالطّيب النّفس الزّكي الروح

أودي به فمضى أجل موفق من بعد ما قد عاش خير مديح

وتوفي رحمه الله سنة 2000م عن عمر بلغ 73 عاما.

[1]– معجم البابطين، لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين

www.almoam.org.poet.detauls

إذن من خلال هذا التعريف الموجز لأحمد الشرقاوي إقبال نخلص إلى أن شخصّية أحمد الشرقاوي إقبال هي شخصّية ذات نتاج ضخم في التأليف المعجمي، فهو أديب وشاعر وباحث.

II- التعريف بالمعجم: «هو كتاب بعنوان معجم المعاجم للمؤلف أحمد الشرقاوي إقبال، مكتوب باللّغة العربّية حيث يتضّمن التعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربّية التراثّية، استغرق في تأليفه مدة ربع قرن، وهو كتاب غير مفهرس نشر في دار العرب الإسلامي سنة 1993 بيروت لبنان، نوع تغليفه مجلد وهو مجلد واحد رقم طبعته (2) يحتوي على 392 صفحة»[1]

III- مضمون الكتاب: قسّم المؤلف المعجم إلى تسع مجموعات إذ توزّعت كما يأتي:

1مجموعة اللّغات: وهي الرّسائل اللّغوّية في غريب القرآن، لغات القرآن، الوجوه والنظائر، غريب الحديث، كتب المصطلحات، كتب اللّهجات، كتب النوادر، كتب المعربات،كتب اللّحن والتصويب.

2.مجموعة الموضوعات: وهي المعاجم التي كانت تخص الموضوع الواحد ثم صارت تجمع شتى الموضوعات ومنها معاجم الحيوان وتضم: كتب خلق الإنسان، كتب خلق الفرس، كتب الإبل، كتب الوحوش، كتب الحشرات، كتب الطير، كتب النبات، كتب الأنواء وما إليها، كتب الأمكنة، في عدة الحرب، في البيوت والرحال، في البئر، في اللّبن والتمر، ما عنون باسم الصّفات، ما عنون باسم الغريب، ما عنون باسم الألفاظ ما عنون بأسماء شتى ومنه: كتاب العالم لأحمد بن أبان بن سيد الاشبيلي، مبادئ اللّغة للإسكفي، فقه اللّغة وسر العربّية لأبي منصور الثعالبي، المخصّص لابن سيده المرسي، وأخيرا ما عنون باسم الأصوات.

[1] – ينظر، أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1993.

3.مجموعة القلب والإبدال وما اشتبه في كيفية نطقه أو صورة خطه.

4.مجموعة الاشتقاق: «ويراد بها إرجاع مفردات كل مادة إلى معنى أو عدة معان تشترك فيها تلك المفردات»[1]

5.مجموعة المعاجم التي بنيت على الحروف..

6.مجموعة الأبنّية: وهي التي أقامها أصحابها على نظام الأبنّية بالنظر إلى الأحرف والحركات والأوزان الصرفّية.

7.مجموعة المعاني: وتضم "معاجم الترادف"، " معاجم الاشتراك"، "معاجم الأضداد"، "معاجم المثلثات" وعدة ما فيها 125 كتابا.

8.مجموعة الأوشاب: تضم 97 كتابا.

9مجموعة الطرائف: ضمّنها المؤلف: ما أغرب مؤلفه لوضعه أو موضوعه فجاء مليحا طريفا، ومجموع هذه المجموعات ألف وأربعمائة كتاب وسبعة كتب.

وعلى ضوء هذا الوصف نصل إلى أنّ معجم المعاجم هو معجم مهم في تاريخ المعاجم العربّية وله أهمّية تتجلى في كونه يسلط الضوء على جانب مهم من التراث الّلغوي عند العرب، المتجلي في المعجم، إذ يسعى فضيلة العلامة إلى سد الثغرة، التي ظلت تلازم أبحاث المعجمين العرب المحدثين من خلال وضع معجم رائع، تطّلب منه ربع قرن من التمحيص والبحث والتدقيق، إذ يقول في هذا الصدد «ذلك وما تزال الحركة في خدمة المعجم العربّي نشيطة منطلقة، تسير ولا تتوقف، وتقدم ولا تحجم وهي تتناوله وجوها من التناول شتى كما رأى القارئ فيما نوهت به من

[1]- أحمد الشرقاوي إقبال ، معجم المعاجم، ص 179.

الأعمال السابقة ....». ، فهو تناول عددا معتبرا من المعاجم العربّية صنّفها ضمن عدة مجموعات كما رأينا سالفا.

ومجهود أحمد الشرقاوي إقبال عبارة عن محاولة رائدة في بابها، فريدة في طبيعتها، استوعب فيها حصيلة المعاجم في التراث العربّي، وقدم عملا بيبليوغرافّيا، أحصى فيه ما صنعه أهل الإسلام من معاجم في تاريخهم العلمّي واالثقافي.

ولقد سعى بإصرار إلى حصر النّشاط المعجمي في التراث العربّي والكشف عن غناه وتنّوعه كما واجه ألفا ونصف ألف من المعاجم في موضوعات مختلفة، ومن عهود متباعدة في التراث الإسلامي فنظر في محتوياتها وحدد أنواعها ليتمّكن من تصنيفها.

أما منهجه:«كان أحمد الشرقاوي إقبال يسمي المعجم أولا ، ثم يعرف بمؤلفه ويوثق نسبته إليه، وبعدها يذكر موضع حفظه إن كان محفوظا، ومكان طبعته وسنته إن كان مطبوعا»[1].

المبحث الثاني: حركة تأليف المعاجم وخمولها

I. مراحل لنشاط المعجم وخموله:

سنتطّرق في موضوع دراستنا هذا إلى الكشف عن نشاط المعجم في التراث العربّي القديم وذلك من خلال قيامنا بدراسة إحصائّية "لمعجم المعاجم" الذي يحتوي على حوالي ألف ونصف ألف من المعاجم العربّية التراثّية، بهدف التعرف على عدد المعاجم المؤلّفة في كل قرن،بالاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الّذي يعتمد على الجداول والبيانات من أجل جمع وتحليل المعلومات وهذا ما يّوضحه الجدول التالي:

[1]– ينظر أحمد الشرقاوي إقبال ، معجم المعاجم ، مقدمة الكتاب.

سنة التأليف / المعاجم العربيّة	ق1	ق2	ق3	ق4	ق5	ق6	ق7	ق8	ق9	ق10	ق11	ق12	ق13	ق14	المجموع
الرّسائل لّغويّة	**02**	**21**	**97**	**69**	**43**	**45**	**35**	**30**	**14**	**23**	**07**	**04**	**06**	**02**	**397**
معاجم الموضوعات	**00**	**10**	**231**	**82**	**30**	**23**	**33**	**09**	**13**	**17**	**08**	**02**	**05**	**07**	**470**
المدرسة الصوتية	**00**	**04**	**04**	**17**	**08**	**00**	**06**	**03**	**02**	**00**	**00**	**00**	**01**	**00**	**45**
مدرسة التقليبات الألفبائية	**00**	**00**	**00**	**03**	**01**	**01**	**00**	**00**	**02**	**00**	**00**	**00**	**00**	**00**	**07**
مدرسة القافية	**00**	**00**	**01**	**01**	**02**	**08**	**15**	**05**	**09**	**06**	**17**	**14**	**07**	**13**	**91**
الألفبائية حسب الحرف الأول	**00**	**00**	**01**	**04**	**01**	**01**	**00**	**00**	**02**	**00**	**01**	**00**	**00**	**00**	**10**
معاجم الأبنّية	**00**	**01**	**43**	**56**	**10**	**12**	**13**	**02**	**00**	**01**	**01**	**01**	**00**	**00**	**139**
ما لم يذكر منهجه	**00**	**01**	**50**	**75**	**23**	**27**	**30**	**11**	**03**	**07**	**02**	**04**	**03**	**06**	**248**
1407															

الجدول يوضح عدد المعاجم العربّية المؤلّفة في كل قرن.

بعد إطّلاعنا ودراستنا " لمعجم المعاجم" تمكّنا من رصد المعاجم المؤلّفة من بداية القرن الأول للهجرة ، لاحظنا بأنه قد تنّوعت المؤلفات التي وضعها العلماء العرب والمسلمون في شتى فروع المعرفة، بتنّوع المجالات المعرفّية والموضوعات العلمّية، حيث بدأت حركة التأليف عند العرب كما لاحظنا في القرن الهجري الثاني على يد علماء اللّغة ورواة الأشعار والأخبار، بغية جمع ألفاظ العربّية من أفواه العرب وتثبيتها في كتب للحفاظ عليها وتيسير الرجوع إليها، وكانت بدايات التأليف بسيطة كأّي بداية ، ولم تكن منظمة وذات منهج كالمراحل اللاحقة، فظهرت

الّرسائل اللّغويّة التي تعنى بجمع الألفاظ وشرحها من دون أيّ تبويب ، والمؤلفات العامة التي تجمع عدّة موضوعات يضمّها نسقا معينا في عمل واحد ،والمؤلفات اللّغويّة التي اهتمت بالألفاظ ...حيث توصّلنا إلى أنّ مجموع المؤلّفات التي تخص الّرسائل الّلغويّة هي 397 رسالة، أما معاجم الموضوعات فوصلت إلى 470 معجما ،وبالنسبة للمدرسة الصوتّية فلقد بلغت 45 معجما، أّما بالنسبة إلى مدرسة التقليبات الألفبائّية تمثّلت في 7معاجم وهي أقل نسبة، ثم مدرسة القافية ألّفت 91 معجما، أّما فيما يخص المدرسة الألفبائية التي سارت على الحرف الأّول فلم تؤلف إلا 10 معاجم ،وهناك نوع آخر لم يحدد له صاحب المدونة أيّ منهج، فأطلقنا عليه عنوان "ما لم يذكر منهجه" حيث وصل إلى 248 معجما، وبذلك يصل مجموع المعاجم التي ذكرها الشرقاوي في كتابه "معجم المعاجم" من بداية مرحلة جمع الّلغة وتدوينها إلى غاية تأليف معاجم بمعناها الشامل 1407 معجم عربي .

ولتحديد ذلك بدقة استندنا إلى وضع منحنيات بيانّية تّوضح كيف كان نشاط العرب في تأليف المعاجم حسب كل مرحلة من أجل تحديد مراحل نشاط المعجم وخمولهوتحديد العصر الّذي بلغت فيه حركة التأليف أوجها.

1. الرّسائل اللّغويّة:

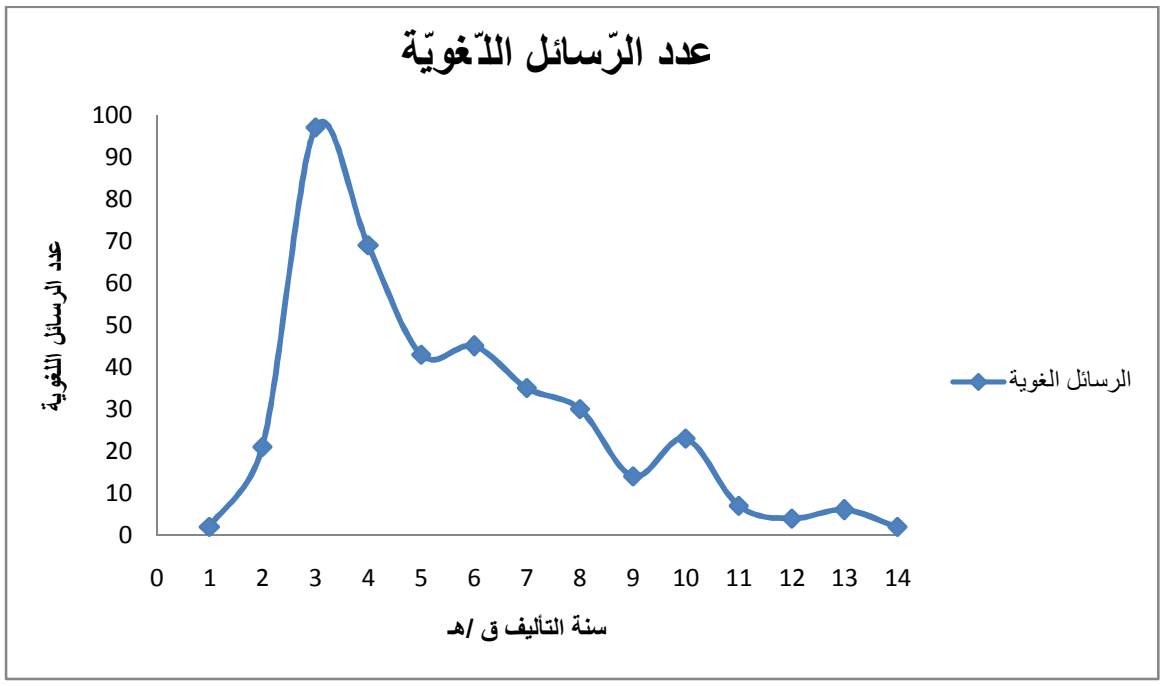

منحنى بياني يوضح نشاط الرّسائل اللّغويّة وخمولها في كل قرن

يتّضح لنا من خلال هذا المنحنى أنّ البداية كانت بوضع الرّسائل اللّغويّة وذلك منذ أواخر القرن الأوّل الهجري،والتي جاءت نتيجة جهد جماعي قام به مجموعة من العلماء والرواة ، ففي القرن الأول ألّف العرب رسالتين من مثل مسائل نافع بن الأزرق في غريب القرآن لأبي العباس عبد الله واللّغات في القرآن لأبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وذلك لأن العلماء في ذلك الوقت كانوا منشغلين بجمع اللّغة الفصحى من ألسنة المتكلمين، فالتأليف بدأ حقيقة من القرن الهجري الثاني حيث وصلت عدد المؤلفات إلى 21 مؤلفا ونذكر منها غريب القرآن لأبي سعيد أبان بن ثعلب وتفسير غريب القرآن لأبي عبد الله مالك بن أنس، ومن هنا بدأت هذه الرّسائل الصغيرة في النمو، وذلك في لفترة التي كان فيها العرب في مرحلة جمع وتدوين اللّغة ، وفي القرنين الثالث والرابع ازدهرت حركة التأليف وبلغت عدد مؤلفاتها 97 مؤلفا في القرن الثالث ومن بين مؤلفات هذا

القرن غريب القرآن أو معاني القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى وغريب القرآن لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وهو القرن الأكثر نشاطا، فلقد كانوا يؤلفون كتب من أجل تفسير ماكان غامضا من ألفاظ القرآن الكريم ،أمّا الرابع 69رسالة من بينها غريب القرآن لأبي الحسن علي بن سليمان بن الفضل الملقب بالأخفش ، « فلقد عني المسلمون بمفردات اللّغة وخاصة ما يسمى منها بالغريب »[1]، واستمر التأليف من القرن الخامس إلى القرن الرابع عشر ، لكن بدأ بالتناقص تدريجيّا، وعليه يمكن لنا أن نقول أنّ العلماء قد نشطوا في جميع القرون، ومؤلفاتهم تشهد على ذلك ، فمن البداية كان العلماء يجمعون ويؤلفون ،فالتأليف في هذا النوع أستمر حتى آخر معجم.

2.معاجم الموضوعات:

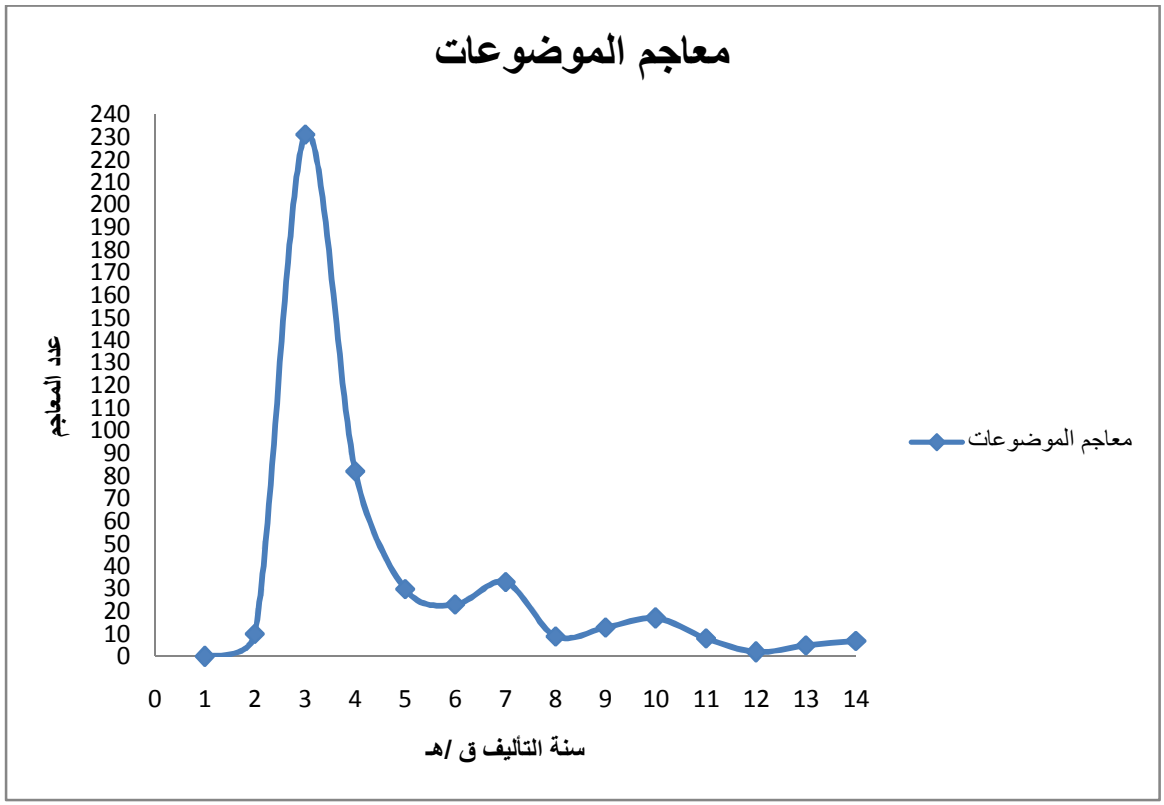

منحنى بيانيّ يوضح نشاط معاجم الموضوعات وخمولها في كل قرن

[1]– إبراهيم بن مراد ،المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط1، 1993م،ص19.

نستنتج من خلال المنحنى البياني ودراستنا الإحصائيّة، أن معاجم الموضوعات هي من بين المعاجم ذات حركة في التأليف، حيث كان نشاط العرب في تأليف هذا النوع من المعاجم كبير بدأ مع بداية القرن الثاني للهجرة، غير أنه كان قليل، لأنّ الحضارة كانت مزالت في بدايتها، لكن القرن الثالث هو القرن الأكثر نشاطا ازدهرت فيه حركة التأليف واحتلّت مكانة مرموقة حيث وصلت إلى 231 معجما لغويا تراثيا ، أما في القرون الموالية من القرن الرابع إلى غاية القرن الخامس عشر فلقد شهدت هذه القرون كلها تذبذب في حركة التأليف من نشاط تارة وخمول تارة أخرى تراوحت ما بين 02 و 82 معجما، ففي القرن الرابع كانت النسبة تقدر بـ 82 معجما مثل فقه اللّغة وسر العربيّة للثعالبي، وهي مرتفعة إذا قارناها بالقرن الخامس والسادس وغير ذلك.

ويمكن تفسير ذلك بأنّ المرحلة التي ألّف فيها هذا النوع من المعاجم كانت مرحلة خطيرة، حيث خاف العلماء على اللّغة من التحريف واللّحن فاتّجهوا إلى التأليف وخاصة في القرنين الثالث والرابع، أمّا في القرن الثاني عشر فلقد كان هناك خمول لأنّه في تلك الفترة كان قد خفّ الخوف عن اللّغة والقرآن.

3.المدرسة الصوتيّة:

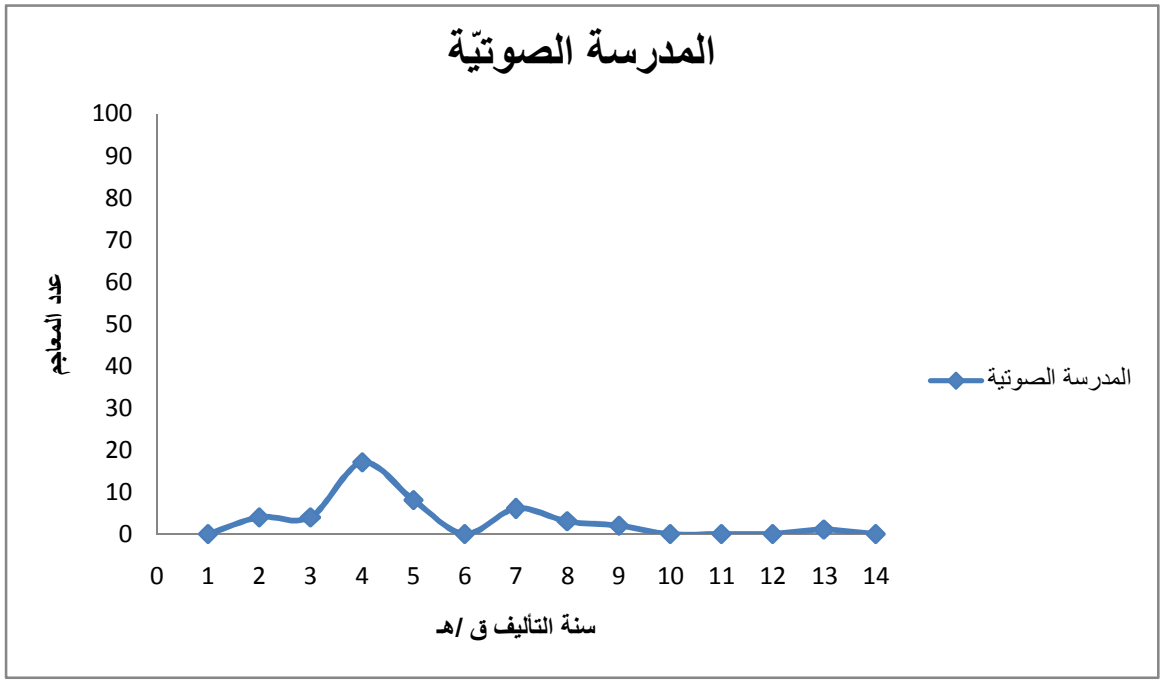

منحنى بياني يوضح نشاط المعاجم الصوتيّة وخمولها في كل قرن

بعد كشفنا عن عدد المعاجم الصوتية المؤلفة منذ عصر جمع اللّغة وتدوينها ، توصّلنا إلى أنّ حركة التأليف المعجمي في هذه المرحلة من التأليف لم تكن نشطة إلى حد كبير وصلت إلى 45 معجما في جميع القرون، وذلك لأنّها تعد طريقة جديدة وغير معروفة، بدأت بالظهور مع الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) الّذي ابتكر هذا النوع الجديد وبطريقة علميّة جديدة، فالتأليف في هذه المرحلة كان قليل، والنّتائج المتحصّل عليها في الجدول أعلاه تبيّن ذلك، وكل هذا يعود إلى أنّ المنهج الخاص بها كان صعب، فالبحث فيها ليس بالأمر السهل، فهي بدأت بالظهور خلال القرن الثاني بأربعة معاجم منها معجم العين للخليل ، وكذلك الأمر بالنسبة للقرن الثالث من مثل المدخل إلى كتاب العين لأبي حسن النضر بن شميل المازني ،ولم تزدهر نوعا ما إلاّ في القرنين الرابع والخامس وصلت عدد مؤلفاتهم كحد أقصى 17 معجما في القرن الرابع وهي المحيط للصاحب بن عباد وتهذيب اللّغة للزهري ، أمّ القرون الأكثر خمولا فهي : القرن الأوّل لأن الحضارة كانت في بدايتها، ومن القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر وذلك لأنّ الخوف على اللّغة قد خفَ.

4.مدرسة التقليبات الألفبائية:

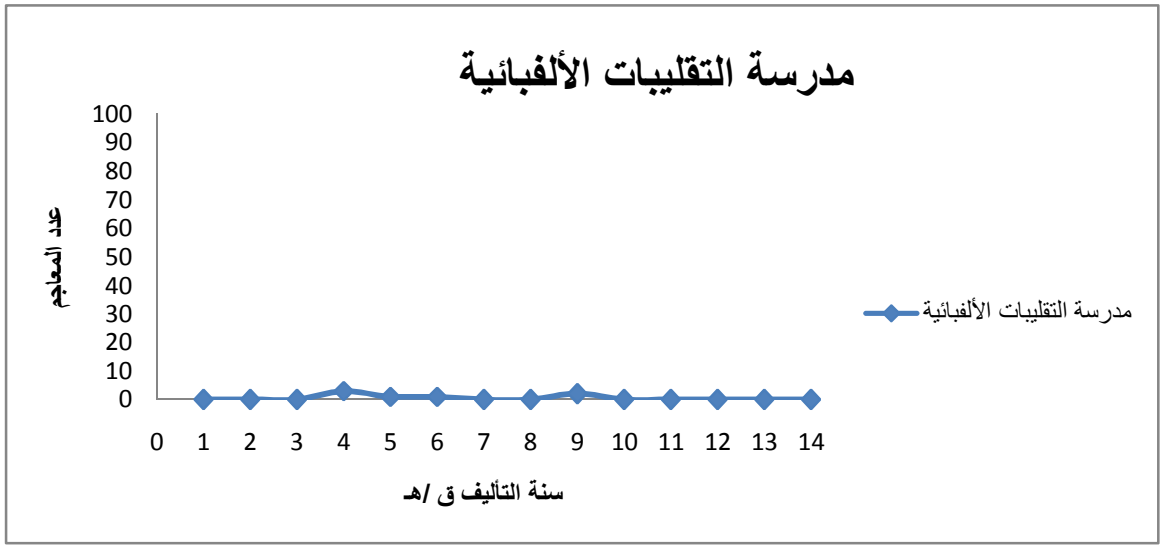

منحنى بياني يوضح نشاط المعاجم التقليبات الألفبائية وخمولها في كل قرن

نستخلص من خلال هذا الرسم البياني أن نشاط المعجم في هذا النوع من المعاجم لم يكن كبيرا حيث بلغ في جميع القرون 07 معاجم فقط، وهذا يظهر من خلال النتائج المتحصّل عليها من الدراسة الإحصائيّة، فكانت النسبة المئويّة الأعلى في القرن الرابع الهجري حيث وصلت 03 معاجم فقط، ويرجع ذلك إلى أنّ المعجميون رأوا أنها لا تخالف المعاجم الأولى كثيرا فهي يلازمها كذلك بعض التعقيد والصعوبة

5.مدرسة القافية:

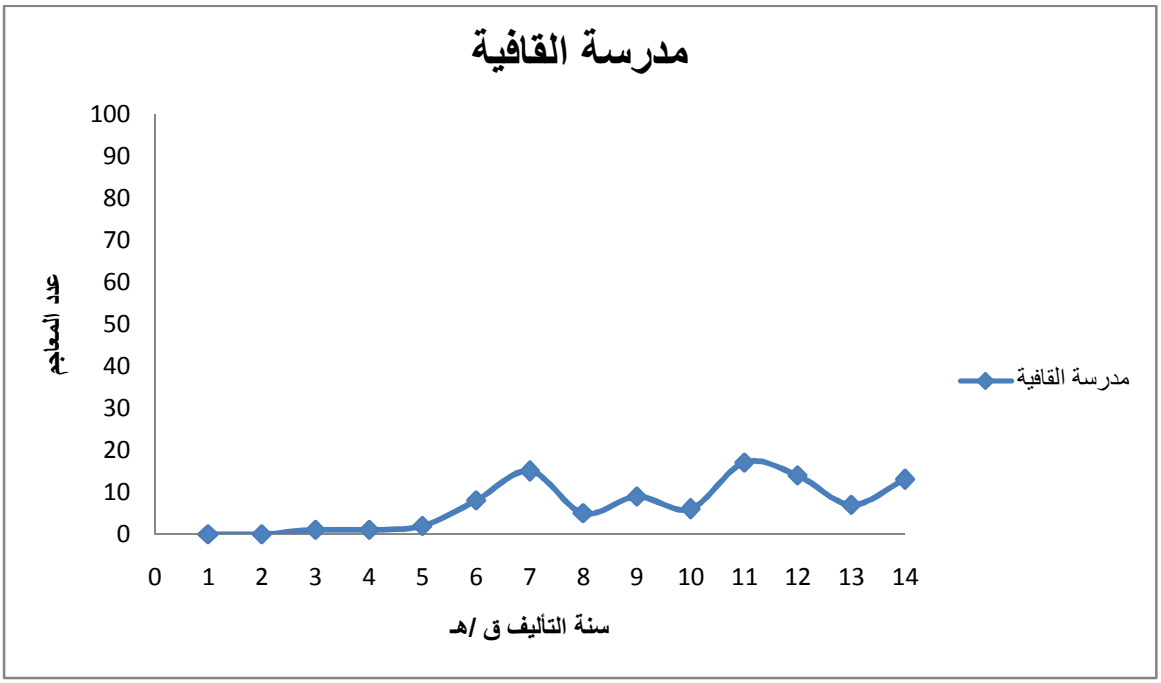

منحنى بياني يوضح نشاط معاجم القافية وخمولها في كل قرن

اعتمادا على المنحنى البياني والدراسة الإحصائيّة التي قمنا بها ،توصّلنا إلى أنّ معاجم القافية وصلت عدد مؤلفاتها إلى 91 معجما، ويعود ذلك إلى عدّة أسباب منها: الخروج من التعقيد باستعمال منهج الترتيب الألفبائي، فكانت حركة التأليف للمعاجم ترتفع تدريجيًا، ففي القرن الأول كان التأليف منعدم، لم يبدأ نشاطهم إلاّ من خلال بداية القرن الثالث لكن كان ضعيفا حيث أُلف

فيها معجم واحد وهو كتاب التقفية لأبي بشر اليمان البند نيجي، واستمّر على ذلك الحال إلى غاية القرن السادس فألّفت 8 معاجم في هذه الفترة،نذكر منها الصراح من الصحاح لجمال الدين أبي الفضل القرشي ،أّم القرن السابع ألفت 15 معجما منهم العباب الزاخر واللّباب الفاخر للصّغاني وفي القرون التالية أصبحت هناك حركة متذبذبة في التأليف حيث نجد أنّ القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر والرابع عشر كان نشاط العرب في التأليف لا بأس به، أّما في القرون الثامن والتاسع والعاشر كان هناك خمول.

6.المدرسة الألفبائّية حسب الحرف الأول:

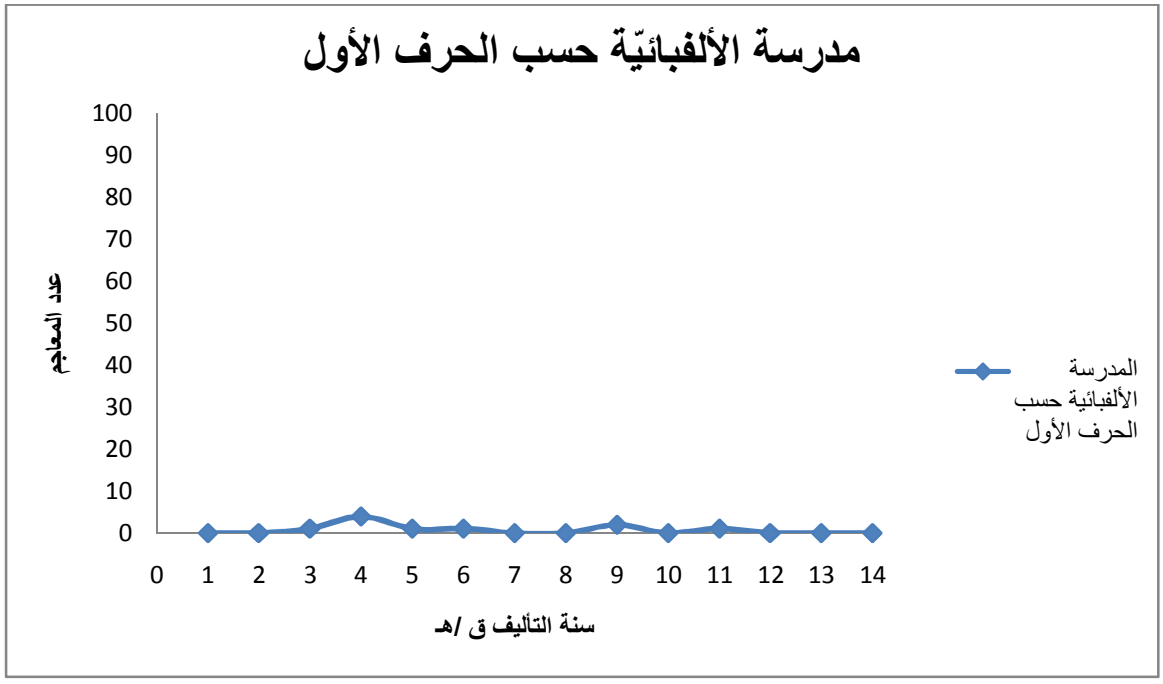

منحنى بياني يوضح نشاط المدرسة الألفبائّية حسب الحرف الأول وخمولها في كل قرن

لاحظنا من خلال المنحنى البياني أنّ المدرسة الألفبائّية حسب الحرف الأول لم تؤلف كثيرا من المعاجم بحيث كان عدد مؤلفاتها لا يتجاوز عشرة، وتّوزعت على السنوات كالآتي : ففي القرنين الأول والثاني للهجرة نلاحظ خمولا في التأليف المعجمي، ثّم ارتفع عدد المؤلفات إلى أربعة

في القرن الرابع تمثلت في المنتهى في اللّغة لأبي المعالي ،و.... ثّم تناقصت، ففي القرن الخامس وجدنا مؤلف واحد ،وكذلك الحال بالنسبة للقرن السادس وهو معجم أساس البلاغة للزمخشري وبعدها انعدم التأليف في القرن السابع والثامن ،ثّم ظهر مؤلفان في القرن التاسع ،أما القرون الموالية شهدت خمولا في وضع معاجم تضم مفردات اللّغة وتشرحها .

7.معاجم الأبنّية:

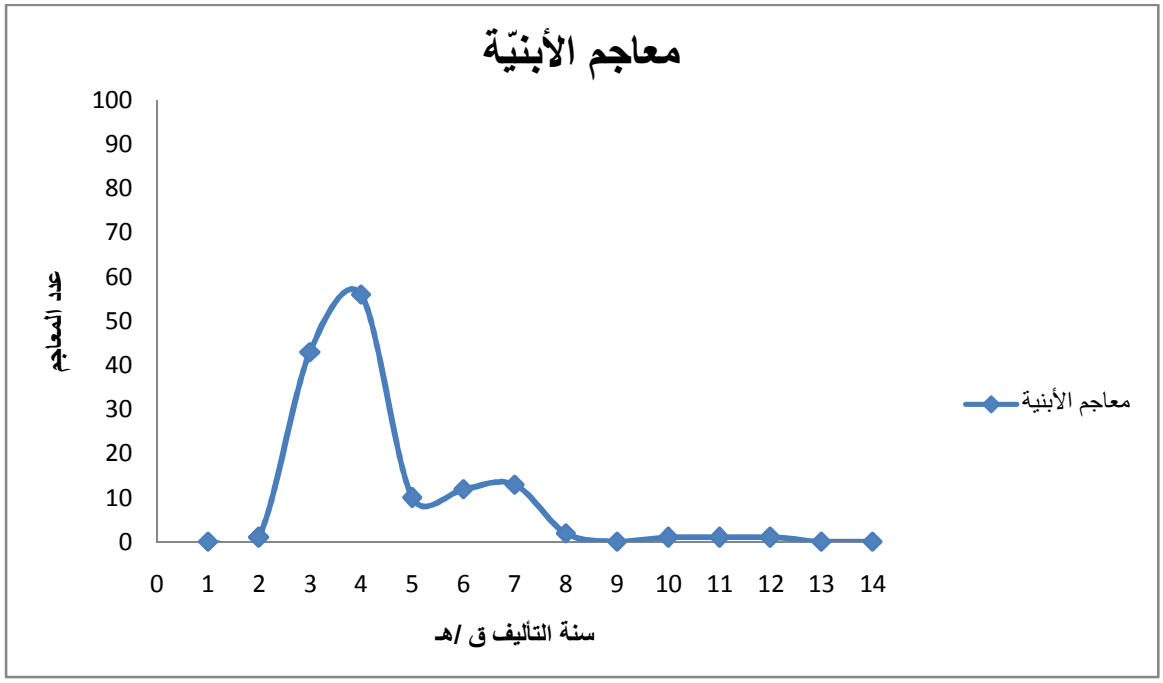

منحنى بياني يوضح نشاط معاجم الأبنّية وخمولها في كل قرن

من خلال العمليّة الإحصائيّة التي أجريناها، والمنحنى البياني الذي قمنا به، توصّلنا إلى أنّ معاجم الأبنّية تعددت، فنحن نلاحظ أنها بلغت 139 معجما يخص البناء الصرفي(المذكر والمؤنث، الجمع والتّثنية...) فالعرب ألفوا في هذا النوع على مر القرون بداية من القرن الثاني إلى القرن الثاني عشر حسب ما ذكره أحمد الشرقاوي من نشاط وخمول، فكما كان هناك نشاط وحركة في التأليف، وجد كذلك خمول وتراجع في تأليف المعجم العربي نتيجة تطور الحياة

الاجتماعيّة،ففيما يخص القرون الأكثر نشاطا نجد القرن الثالث بـ 43 معجما منها المقصور والممدود،لأبي العباس محمد بن يزيد الأزدي والرابع بـ 56 معجما نذكر المقصور والممدود لأبي القاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني، أما القرون الأكثر خمولا القرن التاسع والعاشر والقرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر حيث قدرت النسب على التوالي:

صفر، واحد، واحد ، واحد، صفر وهذا ما يؤكد ذلك الخمول وربما لقلة الدوافع والأسباب مقارنة بالقرون الأولى.

8.ما لم يذكر منهجه:

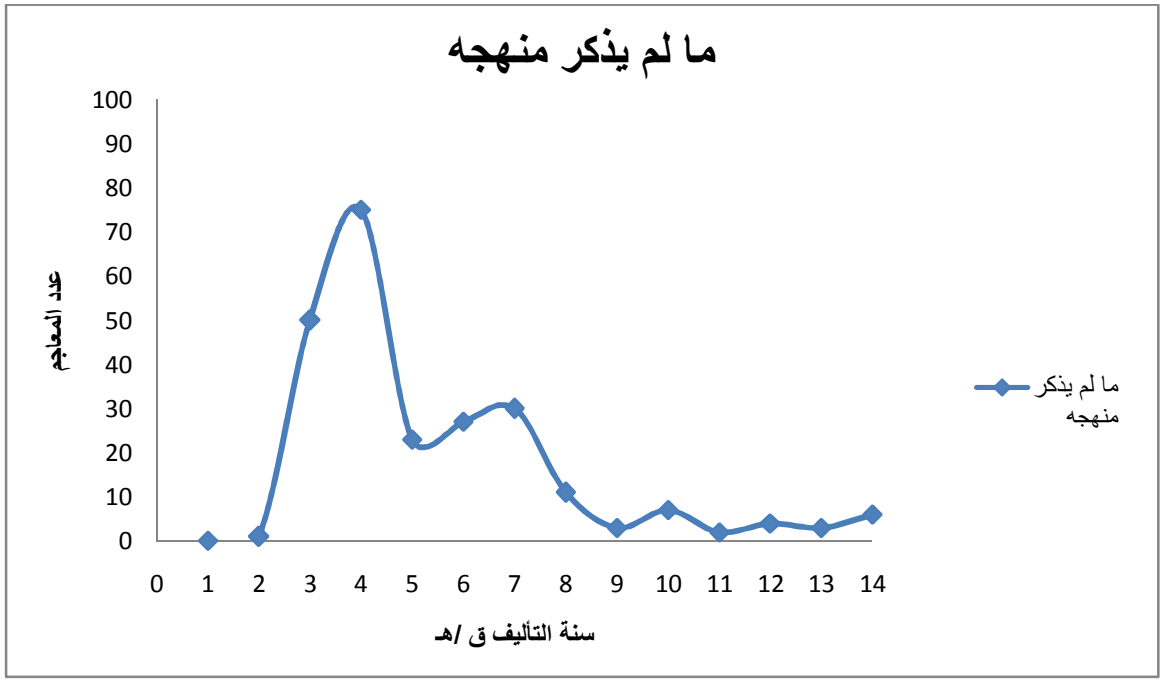

منحنى بياني يوضح نشاط المعاجم التي لم يذكر منهجها وخمولها في كل قرن

بعد قيامنا بالدراسة الإحصائيّة لرصد المعاجم المؤلّفة في كل نوع وحسب كل قرن، توصّلنا إلى ظهور نوع آخر من المعاجم ذكره أحمد الشرقاوي إقبال في شكل مجموعات ،غير أنّه لم يضع له منهج خاص،منها مجموعة الاشتقاق وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللّغة ، فتدلنا على أصل

الكلمة ، وهناك مجموعات أخرى ، وهذه المعاجم التي لم يذكر منهجها كانت هي الأخيرة نشيطة، حيث وصل عددها إلى 248 معجم خلال القرون الهجرية، ففي القرون الأولى من القرن الثالث إلى غاية القرن الثامن كانت حركة التأليف نشيطة، فلقد ازدهرت وشهدت تنوّعًا ملحوظًا، لكن من القرن الثامن إلى يومنا هذا بدأت في التراجع نوعا ما انحصرت ما بين 3 و 7 معجما. وخلاصة القول أنّ حركة التأليف والكتابة قد نشطت وبلغت أوج نضجها في القرنين الثالث والرابع فهي أخذت تنمو وتتطور مع العصر العباسي.

II.المدرسة الأكثر نشاطا:

بعد الدراسة الإحصائيّة التي قمنا بها ارتأينا ترجمة معطيات الجدول إلى أعمدة بيانّية، فالمعطيات كانت كالتالي:

- مجموع معاجم مدرسة الموضوعات هو: 470.
- مجموع الرّسائل اللّغويّة هو : 397.
- مجموع معاجم المدرسة الصوتّية هو: 45.
- مجموع معاجم مدرسة التقليبات الألفبائّية هو: 07.
- مجموع معاجم مدرسة القافية هو: 91.
- مجموع معاجم المدرسة الألفبائّية حسب الحرف الأول هو: 10.
- مجموع معاجم الأبنّية هو: 139.
- مجموع معاجم ما لم يذكر منهجه هو: 248.

ومجموع المعاجم ككل هو: 1407

وللحصول على النسبة المئوية لكل مدرسة كانت العملية كالآتي:

$$\frac{\text{مجموع معاجم المدرسة} \times 100\%}{\text{مجموع المعاجم ككل}} = ?$$

نأخذ مثال: الرّسائل اللّغويّة قدرت نسبتها بـ: 28.21%

وذلك من خلال العملية الآتية:

$$\frac{397 \times 100\%}{1407} = 28.81\%$$

فكانت النسب المئوّية لكل مدرسة كالآتي: وهذا ما تّوضحه الأعمدة البيانّية:

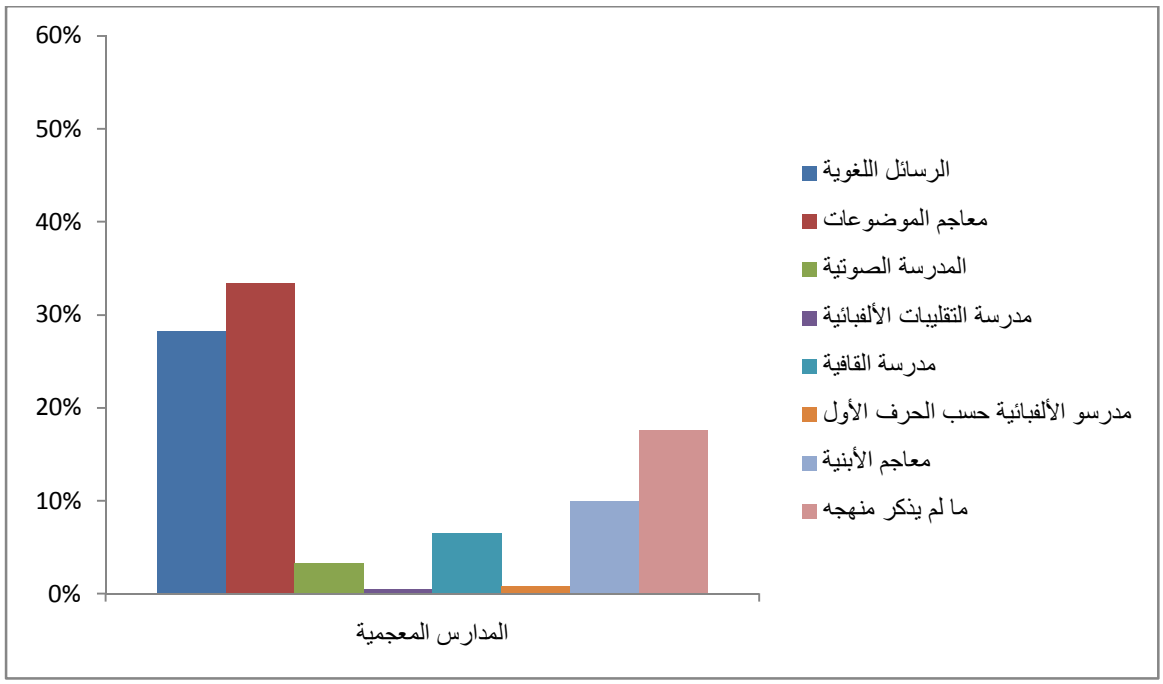

أعمدة بيانية توضح المدرسة الأكثر نشاطا

مما سبق ومن خلال الأعمدة البيانّية يتّضح أنّ المدرسة الأكثر نشاطا هي معاجم الموضوعات ، وذلك بسبب تفشي اللّحن والخوف على اللّغة من الضياع ، وحراسة القرآن الكريم

خوفا من أن يقع فيه خطأ في النطق أو الفهم لأّنه لا يمكن لنا فهمه إلّا إذا عرفنا تفسيره ،ولذلك اتجه العلماء إلى التأليف فنشطت بذلك المؤلفات الـموضوعّية ،واحتلت الصدارة من بين المعاجم الأخرى ،بحيث وصلت نسبتها إلى 33.40%، وتليها الّرسائل اللّغوّية بنسبة 28.21%، وبعدها تأتي المعاجم التي لم يذكر منهجها ومنها (مجموعة الطرائف، ومجموعة الاشتقاق، ومجموعة القلب والإبدال، ومجموعة الأوشاب) بلغت نسبتها 17.62%، وتليها معاجم الأبنّية وهي التي اختصت بالأوزان الصرفّية وقدرت نسبتها بـ 9.87%، ثم مدرسة القافية بنسبة 6.46%، وبعدها نجد المدرسة الصوتّية تقدر بنسبة 3.15% وذلك لصعوبة البحث فيها، ثم تأتي المدرسة الألفبائّية حسب الحرف الأول بنسبة 0.71% وأخيرا مدرسة التقليبات الألفبائّية وكانت نسبتها 0.45%.

III-رصد المعاجم التي استدركت على واحد من هذه المعاجم العربّية:

وهي: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، البارع للقالي (ت356 هـ)، التهذيب للأزهري (ت370هـ)، المحكم لابن سيده (ت458 هـ)، والمحيط للصاحب بن عباد (ت385هـ)، الجمهرة لابن دريد (ت 321هـ)، المجمل،لابن فارس (ت395هـ)، الصحاح للجوهري (ت400هـ)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت816هـ)، لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ)، أساس البلاغة للزمخشري (ت538 هـ).

- **العين للخليل بن أحمد (ت175هـ) من المدرسة الصوتّية:** استدرك عليه جماعة كبيرة من العلماء في كتاب العين خطّأً وتصحيفا وشيئا ذكر أّنه مهمل وهو مستعمل والعكس، ومن مستدركاتهم:

- المدخل إلى كتاب العين لابن الحسن النضر بن شميل بن حرشة المازني(ت 204هـ).

• تلقيح العين لأبي غالي تمام بن غالب بن عمر القرطبي المرسي المعروف بابن التيّاني (ت436هـ).

•فائت العين لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرد الملّقب بغلام تغلب (ت 345هـ).

• التكملة لأبي حامد أحمد بن محمد البشتي المعروف بالخارزنجي (ت 348هـ).

• الحصائل للمكّنى بأبي الأزهر البخاري.

• الاستدراك لما أغفله الخليل لأبي الفتح محمد بن جعفر بن محمد الهمذاني ثم المراغي (ت 371 هـ).

• المستدرك من الزيادة في كتاب البارع على كتاب العين أو كتاب المستدرك في اللغة لأبي بكر محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي الاشبيلي (ت 379هـ).

• الاستدراك على العين لعلي بن نصر الجهضمي البصري (ت 187هـ).

• الاستدراك على العين لأبي قيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي (ت 195هـ).

• الاستدراك على البارع في كتاب العين لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي (ت 300هـ).

• الاستدراك على العين لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ).

• ما أغفله الخليل في كتاب العين وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وضده لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني الوراق (ت 329هـ).

• استدراك الغلط الواقع في كتاب العين لأبي بكر محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي الاشبيلي (379هـ).

• الاستدراك على الخليل في المهمل والمستعمل لأبي تراب من أهل القرن الثالث الهجري محمد بن عبد الله.

• غلط كتاب العين لأبي عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي (ت 420هـ).

• الرد على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل لأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العنكي الملقب بنفطوية (ت 323هـ).

• كتاب التوسط لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321هـ).

• الرد على المفضل في الرد على الخليل لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد المعروف بابن درستوية (ت 347هـ).

- **البارع للقالي (ت356هـ) من المدرسة السابقة:**

• جوامع البارع لأبي بكر محمد بن الحسين الههوي القرطبي وراق عربي على القالي.

• استدراك على بارع القالي: لأبي مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله الكلابي القرطبي (ت489هـ).

3.التهذيب لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) نفس المدرسة:

• ضالة الأديب في الجمع بين الصحاح والتهذيب لتاج الّدين محمود بن أبي المعالي الحواري

•تهذيب التّهذيب لصفي الّدين أبي الثناء محمود بن محمد بن حامد التنوخي الأرموي (ت723هـ).

4.المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت458هـ) نفس المدرسة:

• تلخيص المحكم: لأبي بكر محمد بن إبراهيم الرعيني (ت 620هـ).

• تلخيص المحكم لأبي عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد العنسي (ت 680هـ).

• ترتيب المحكم لأبي عبد الله العنسي.

• أغلاط المحكم لأبي الحكم عبد الرحمان بن برجان (ت 627هـ).

5.الجمهرة لأ بوبكر محمد الحسن بن دريد(ت 321هـ)من مدرسة التقليبات الألفبائّية :

• فائت الجمهرة لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز الملقب بغلام ثعلب (ت345هـ).

• جوهرة الجمهرة لأبي القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقالي المعروف بالصاحب (ت 385هـ).

• نظم الجمهرة لزيد الّدين أبي الحسن يحي بن المعطي بن عبد الزواوي (ت 628هـ).

6.المجمل لابن فارس (ت 395هـ) من نفس المدرسة: أوهام ابن فارس في المجمل لمجد الّدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(ت817هـ).

7.الصّحاح إسماعيل بن حماد الجوهري(ت400هـ) من مدرسة القافية:

•التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج الّلغة وصحاح العربّية لرضي الّدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسين بن حيدر القرشي العدوي المعروف بالصّاغاني (ت 650هـ).

• حاشية التكملة للرضي الصّغاني.

•القراح بتكميل الصحاح لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي من أصحاب القرن السابع.

• مختار الصّحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت 666هـ).

• القاموس المحيط للفيروز أبادي وهو أشهر استدراك على الصحاح.

•مختار الّلغة لمحمود بن أويس.

•الراموز لحسام الدين محمد بن الحسن بن علي الأدرنوي (ت 866هـ).

8.لسان العرب لابن منظور(ت711) من المدرسة السابقة:

• رشق الضرب لعبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني الدمنهوري القاهري (ت 1027هـ).

•تهذيب الّلسان لمحمد بن مصطفى بن محمد النجاري المصري (ت 1335هـ).

•تصحيح الّلسان لأحمد بن إسماعيل بن محمد نيمور (ت 1348هـ).

9.القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 816هـ) نفس المدرسة:

• تاج العروس من جواهر القاموس للسيد المرتضى أبي الفيض محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني الزّبيدي (ت 1205هـ).

• رجل الطاووس في شرح القاموس للسيد محمد بن السيد الحسيني البر زنجي الشهر زوري (ت1103هـ).

• شرح القاموس لأبي العّباس أحمد بن عبد العزيز بن الرشيد الهلالي السّجلماسي (ت 1175هـ).

• الاستدراك على القاموس للسيد علي بن محمد الحسين المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد (ت 1119هـ)

• الإيضاح في زوائد القاموس على الصّحاح لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر محمد السيوطي (ت 911هـ).

• ومن المعاجم الحديثة وإن لم يذكره الشرقاوي في معجمه– محيط المحيط– لبطرس البستاني.

10.أساس البلاغة للزمخشري (ت538 هـ) منم المدرسة الألفبائّية حسب الحرف الأول:

• غراس الأساس لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الكتاني العسقلاني (ت 852هـ) لخص فيه أساس البلاغة.

• إحكام الأساس للشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي 1031هـ.

- **أما أشهر علماء العرب المشتركين في بناء المعجم العربي نذكر منهم:**

العصر	الشهرة	الإسم الكامل	الوفاة	أهم مؤلفاته
القرن الأول	للّيثي	نصر بن عاصم	89هـ	ترتيب حروف الهجاء
القرن الثاني الهجري	أبومالك الأعرابي	عمرو بن كركرة	..	خلق الإنسان،الخيل،النوادر
	أبو خيرة	الأعرابي العدوي	..	الحشرات
	أبو عمرو	زيان بن العلاء عمّار التميمي	154هـ	النوادر
	الخليل	أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن	175هـ	العين،معاني الحروف
	للّيث	بن المظفّر الخراساني	180هـ	إتمام العين
	يونس النحوي	ابن حبيب الضبي	182هـ	معاني القرآن ،اللّغات
	الكسائي	علي بن حمزة الأسدي	189هـ	معاني القرآن،المصادر ،الحروف
القرن الثالث الهجري	أبو عمرو	الشيباني إسحاق بن مرار	206هـ	الحروف،غريب الحديث..
	الفراء	يحي بن زياد	207هـ	معاني القرآن،اللّغات
	أبو عبيدة	معمر بن مثنى	209هـ	ماتلحن فيه العامة..
	أبو زيد	الأنصاري سعيد بن أوس	215هـ	النوادر ،المطر
	الأخفش الأوسط	سعيد بن مسعدة	215هـ	تفسير معاني القرآن،الاشتقاق
	الأصمعي	عبد الملك بن	216هـ	غريب الحديث ،الإبل

وكذلك الأمر بالنسبة للقرن الرابع الهجري فإن أشهر بناة المعجم العربي نجد : «الأخفش الأضغر علي بن سليمان النحوي(ت315هـ) ومن مؤلفاته المهذب والتثنّية والجمع ، ومحمد ابن القاسم أبو بكر(ت328هـ) ومن مؤلفاته غريب الحديث والأضداد»[1].

- أمهات المعاجم لعربّية وأشهرها مصنفة بحسب نهجها:

النهج	المعجم	المؤلف	الوفاة	الميزات
معجمات اعتمدت نصر بن عاصم تبعا لحرف الكلمة الأول مع الإحتفاظ بالأبنّية	الجمهرة	ابن دريد	321هـ	أخذ المؤلف ترتيب بن عاصم للحروف بحسب أوائل الكلمات ومايليها مراعيا لترتيب الخليل للأبنية ونظامه في المقلوبات
	المجمل	ابن فارس	395هـ	معجم مرتب على حروف المعجم لكل حرف كتاب وفي الكتاب ثلاثة أبواب بحسب الأبنية
	المقاييس	ابن فارس	395هـ	اتبع المؤلف ماألزم به نفسه في المجمل وزاد عليه

[1]– عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، ط1 1994م،ص37.

معجمات اعتمدت ترتيب نصر بن عاصم تبعا لحرف آخر الكلمة فلكل حرف باب ثم فصل للحرف الأول فالثاني من الكلمة	ديوان الأدب	للفارابي	350هـ	معجم مقسم إلى ستة كتب للسالم والمضاعف و...
	الصحاح	للجوهري	400هـ	رتب الجوهري ماصح عنده على حروف المعجم بحسب أواخر الكلمات
	العباب	للصغاني	557هـ	معجم جمع المؤلف فيه ماأمكن من جمعه ملتزما خطة الجوهري في صحاحه
	لسان العرب	ابن منظور	711هـ	أضخم معجم موضوعي التزم مؤلفه ترتيب الصحاح وعمل على استقصاء اللّغة من الأمهات
	القاموس المحيط	الفيروز آبادي	816هـ	جمع مؤلفه ما في العباب والمحكم وكثيرا ما في الكتب الفاخرة
	تاج العروس	للزبيدي	1205هـ	أضخم معجم عربي شرح فيه

				مؤلفه القاموس المحيط

النهج	المعجم	المؤلف	الوفاة	ميزات
معجمات نهجت طريقة الاعتماد على حروف الكلمة الأول بحسب مخرجه مع الأخذ بنظام الأبنية ومقلوبات الكلمة	العين	الخليل	175هـ	المؤلف مبتدع فكرة المعجم لحصر ألفاظ اللغة ومبتكر الترتيب على حروف المعجم
	البارع	القالي	356هـ	رتب القالي معجمه ترتيبا خاصا قسمه إلى ستة أبواب ...
	تهذيب اللغة	الأزهري	370هـ	التزم المؤلف ترتيب الخليل للحروف وجعل لكل حرف كتابا...
	المحيط	الصاحب بن عباد	385هـ	التزم المؤلف ترتيب الخليل والأزهري والتزم القالي في ترتيب الأبنية ورافقهما في نظام المقلوبات
	المحكم والمحيط الأعظم	ابن سيده	458هـ	أخذ المؤلف بترتيب الخليل

				ونظام المقلوبات وجعل لكل حرف كتابا وقسم كل كتاب إلى أبواب
معجمات اعتمدت على الموضوعات ومعاني الكلمات دون الالتفات إلى حروفها	الغريب المصنف	ابن سلام	224هـ	معجم مختصر مقسم بحسب المعاني والموضوعات...
	الألفاظ	لابن السكيت	624هـ	معجم مطول مقسم إلى أبواب بحسب المعاني وهو من أدق وأوثق الكتب العربية.
	المخصص	لابن سيده	458هـ	أوسع المعجمات المقسمة بحسب المعاني والموضوعات
معجمات اعتمدت الترتيب نصر بن عاصم لحروف المعجم تبعا لحرق الكلمة الأول مع طرح نظام الأبنية والمقلوبات	الحروف	الشيباني	206هـ	معجم مختصر ومؤلفه أول من أخذ بترتيب نصر بن عاصم لحروف المعجم فجعل لكل حرف بابا واتزم الحرف الأول من الكلمة دون بقية الحروف

	أساس البلاغة	الزمخشري	538هـ	معجم البلاغة العربية التزم مؤلفه ترتيب نصر بن عاصم بحسب أول حروف الكلمة وثانيها وثالثها.
	المصباح المنير	الفيومي	770هـ	معجم مختصر لكتاب مؤلفه عن غريب شرح الوجيز للغزالي مرتب على حروف المعجم بحسب أوائل الكلمة وثانيها وثالثها.

[1]

[1]– ينظر، عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر،ص45,

خاتمة:

لكل موضوع مهما رحبت سعته خاتمة تلخص مضمونه، وها نحن في نهاية عملنا مستخلصين اللّب من وراء رحلتنا هذه بين المكتبات والمراجع المتنّوعة في المعاجم اللّغوّية العربّية . ولقد توصلنا بعد دراستنا لنشاط المعجم العربي التراثي من خلال " معجم المعاجم " لأحمد الشرقاوي إقبال إلى جملة من النتائج نوردها كالآتي:

1- الإرهاصات الأولى لظهور النشاط المعجمي عند العرب كانت بشرح ألفاظ القرآن الكريم والحديث، فالمعجم عند العرب ظهر نتيجة حاجتهم إلى فهم الألفاظ الغريبة.

2- أنّ التأليف المعجمي عند العرب قد مر بمراحل كلها متداخلة لدرجة لاتمثل مراحل بل خطوات فكانت هناك الرّسائل اللّغوّية تشكلت بالسماع عن أفواه العرب ، ثم أصبحت موضوعات عديدة تجمعهم رابطة معينة ، وكذلك معاجم تحمل بين دفتيها حصيلة لغوية ضخمة" معجم شامل" تجمع مفردات اللّغة بشكل منتظم.

3- يعد المعجم ذا أهمية كبرى إذ يسهم في الكشف عن معنى الكلمة ويزيل الإبهام عنها.

4- أنّ المدارس المعجمّية شهدت تنوعًا كبيرا ، وتعددت أشكالها ومناهجها عند العرب بشكل لا تظاهيه المعاجم في اللّغات الأخرى ، وانفردت كل واحدة بخصائصها ، فالمعجمّيون العرب نّوعوا في ترتيب معاجمهم ، قصد الوصول إلى أيسر ترتيب ، فكان منها المدرسة الصوتّية ، ومدرسة التقليبات الألفبائّية ،ومدرسة القافية ، والمدرسة الألفبائّية حسب الحرف الأول، ومعاجم الأبنية ، معاجم الموضوعات.

5- يعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي من الأوائل الّذين فتحوا باب المدارس المعجمّية العربّية.

6- أنّ الدراسة المعجمية عند العرب دامت قرونا فلقد كانت على شكل حركة معجمية نشيطة تناولها العرب من جميع النواحي.

7- يعد القرن الثالث من أكثر القرون نشاطا، ففي هذا القرن بدأت حركة التأليف المعجمي عند العرب تنمو وتتطور، بسبب الخوف على اللغة وألفاظها من الإنقراض بانقراض الحافظين لها.

8- أما القرون التي عرفت خمولا في التأليف المعجمي نجد القرن الأول نظرا للظروف الاجتماعّية وانتشار الأمّية بينهم فالذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة قليلين، وكذلك القرون الأخيرة وهي القرن الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ،ففي هذه القرون نقصت حركة التأليف المعجمي عند العرب، وهذا النقص يرجع إلى أنه في هذه الفترات قد انتهى الخوف على الّلغة.

9- أسباب نشاط التأليف المعجمي يعود إلى أسباب دينّية والمتمثّلة في الحفاظ على القرآن والعناية بألفاظه ،والسبب الثاني وهو أنّ العلماء والرواة والنحاة واللّغوّيون قد توّفر لديهم عددا هائل من الروايات اللّغوّية وكانوا يحسون دائما بالحاجة إلى تسجيلها،وتدوين كل حروفها ، وكذلك حياة البداوة خلال القرن الثاني قد بدأت تزحف على الحواضر....إلخ

10.أن أشهر المعاجم التي عرفها العرب هي :معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) ومعجم البارع للقالي (ت356 هـ)، ومعجم تهذيب اللّغة للأزهري (ت370 هـ)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت 458هـ)، والمحيط للصاحب بن عباد (ت385 هـ)،والغريب المصنف لابن سلام (ت222هـ)،والألفاظ لابن السكيت (ت224 هـ)،المخصص لابن سيده(ت458هـ)،والحروف للشيباني (ت206 هـ)،وأساس البلاغة للزمخشري (ت538 هـ)،المصباح المنيرللفيومي(ت770هـ) وجمهرة اللّغة لابن دريد (ت 321هـ)، والمجمل ومقاييس اللّغة لابن فارس (ت395هـ)، وديوان الأدب للفارابي (ت350 هـ)، والصحاح للجوهري (ت400هـ)، والعباب للصغاني (ت 557هـ)،

ولسان العرب لابن منظور (ت711هـ) ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 816هـ)، وأخيرا تاج العروس للزبيدي (ت 1205هـ)، فهؤلاء هم أمهات المعاجم العربية وأشهرها.

11.أنّ المدرسة الأكثر نشاطا هي معاجم الموضوعات ، وذلك لأنّ الرواة واللّغويّون انتابهم الخوف على اللّغة من الضياع، والتي دخلت عليها ألفاظ غريبة ،فأرادوا حفظ تلك اللّغة في بطون الكتب لتفسير ماستغلق فهمه على العرب .

الملاحق

1. واجهتي معجم المعاجم
2. فهرس المصادر التي اعتمد عليها أحمد الشرقاوي إقبال

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم

1. أبو بكر محمد الحسن ابن دريد,جمهرة الّلغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ،1987م.
2. أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم ،دار الغرب الاسلامي، بيروت ،ط2، 1993م.
3. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ،ط2006،4م.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ،دار الكتب العلمية،بيروت ، 2003م.

ثانيا: المصادر المراجع

5. إبراهيم بن مراد ،المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، ط1، 1993م.
6. ابن حويلي الأخظر ميدني ، المعجم اللّغوي العربي من النشأة إلى الإكتمال ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط1 ، 2003م.
7. أبو الفتح عثمان ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح : حسن الهنداوي ، دار النشر العلمّية ،بيروت ،ط1 2008م.
8. أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اّللغوّية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، ط1، 1992م.
9. أحمد محمد عبد السميع، المعاجم العربّية–دراسة تحليلّية–، دار الفكر العربي، ط1، 2003 م.
10. أحمد مختار عمر، البحث اّللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003 م.

11. تمام حسان، اللّغة العربّية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط9، 1998م.

12. حامد صادق القنيبي، ومحمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبّية واللّغوّية والمعجمّية (القديمة والحديثة)، دار إبن الجوري ،الأردن ،ط1 ،2005م.

13. حسين نصّار، المعجم العربّي نشأته وتطوره، ج1، مكتبة مصر للطباعة، القاهرة، ط 1، 1998م.

14. حمدي بخيت عمران، المفصل في المعاجم العربّية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م.

15.خليل حلمي، دراسات في اللّغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1998م.

16. خليل حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربّي، دار النهضة العربّية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997م.

17. دزيره سقال ، نشأة المعاجم العربّية وتطورها (معاجم المعاني . معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربّية، بيروت، ط1، 1995م.

18. رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة، مصر، دط ،دت.

19.زين كامل الخويسكي ، المعاجم العربية –قديما وحديثا –، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط2 ، 2007م.

20.عبد الحميد محمد أبو السكين، المعاجم العربّية مدارسها ومناهجها، الفاروق للطباعة والنشر، دب، ط2، 1981م.

21.عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمّية–دراسة في البنية التركيبّية–، ج1، دار صفاء للنشر والطباعة، عمان، ط1، 1999م.

22.عدنان الخطيب ،المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، ط1994،1م.

23.عزة حسين غراب، المعاجم العربّية رحلة في الجذور، التطّور، والهوية، مطبعة نانسي، دمياط، ط1، 2005 م.

24.علي حسن مزبان، المعاجم العربّية – دراسة وصفّية تحليلّية–، دار شموع الثقافة، دب، ط1، 2002م.

25. علي القاسمي ، المعجمّية العربّية بين النظرّية والتطبيق ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ،2003م.

26. فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربّية موضوعات وألفاظا، الولاء للطبع والتوزيع، ط1، 1993م.

27.محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللّغوّية في ضوء دراسات علم الّلغة الحديث،دار النهضة العربّية، دب، دط، 1966م.

28. يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربّية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991 م.

ثالثا: المواقع الإلكترونّية

29.معجم البابطين، الشعراء العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين:

www.aimoam.org.poet.details

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
مقدمة.....	3
مدخل.....	6
I. لمحة عن النشاط المعجمي.....	6
II. بداية التأليف المعجمي.....	9
III. أسباب التأليف المعجمي.....	11
الفصل الأول: المعجم العربي التراثي.....	13-38
المبحث الأول: ماهيته، نشأته، وأهميته.....	14
I. مفهوم المعجم.....	14
1-لغة.....	14
2-اصطلاحا.....	15
II. نشأة المعاجم.....	15
1- عند لأمم القديمة.....	15
2- عند العرب.....	16
III. أهمية المعاجم.....	18
المبحث الثاني: أنواع المعاجم العربية مناهجها وخصائصها.....	21
I- أنواعها.....	21
1-الرسائل اللغوية.....	22
2-المدارس المعجمية.....	23
II-مناهجها.....	24
1- معجم الترتيب الهجائي.....	24
1-1-مدرسة التقليبات الصوتية.....	24
1-2-مدرسة التقليبات الألفبائية.....	29

1-3-مدرسة القافية..... 32
1-4-المدرسة الألفبائية حسب الحرف الأول..... 35
2- معاجم الأبنية..... 37
III- خصائصها..... 37
الفصل الثاني: حركة تأليف المعاجم التراثية نشاطها من خلال معجم المعاجم..... 39
المبحث الأول: نبذة عن المؤلف ومضمون معجمه..... 40
I- التعريف بالمؤلف..... 40
II-التعريف بالمعجم..... 42
III- مضمون الكتاب..... 42
المبحث الثاني: حركة تأليف المعاجم وخمولها..... 44
I- مراحل نشاط المعجم وخموله..... 44
II-المدرسة أكثر نشاطا 55
III- الاستدراكات على أهم المعاجم..... 57
IV- أهم المشتركين في بناء المعجم العربي..... 63
V-أمهات المعاجم العربية وأشهرها مصنفة بحسب نهجها..... 64
خاتمة..... 69
الملاحق..... 72
قائمة المصادر والمراجع..... 77
فهرس الموضوعات..... 81

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
–البويرة–
كليّة الآداب واللّغات
التّخصّص:دراسات لغوية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

نشاط المعجم العربي التراثي من خلال معجم المعاجم لأحمد الشرقاوي إقبال

مذكّرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- إيمان بوخشبة
- أحلام مداح

إشراف الأستاذ:
د/ عمر بورنان

لجنة المناقشة:

د/ مصطفاي يمينة.....رئيسا
د/ عمر بورنان.....مشرفا ومقررا
د/بوشان فتيحة.....عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة 2017/2016م